

طوفان الأقصى وأثره في الأدب العبري المعاصر الموجه للطفل

دراسة سيميائية في قصة "הדובה חייכה ابتسمت الدبة"

للأديب "אביעזר רוננהק أفيعاد روزنهك"

د. إیرادة فوزي محمد السمان (*)

مستخلص البحث:

يُعد طوفان الأقصى الذي اندلع في السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣م نقطة تحول فارقة في بنية المجتمع الإسرائيلي، على المستويات السياسية، والاجتماعية، والثقافية والدينية. إذ لم تقتصر تداعيات الحدث على كونه مواجهة عسكرية فحسب، بل مثل صدمة عميقة اجتاحت الوعي الجمعي الإسرائيلي. وأعدت تشكيل تصورات حول مفهومي الأمان والانتماء. لم يقتصر تأثير عملية "طوفان الأقصى" على المجالين العسكري والأمني فحسب، بل امتد ليشمل البنية الثقافية والأدبية للمجتمع الإسرائيلي، فقد أسفرت العملية عن حراك أدبي لافت، تمثل في موجة غزيرة من الإنتاجات الأدبية، التي انشغلت بتناول الحدث وتفسيره. خاصة في أدب الطفل باعتباره وسيلة تربوية مهمة ومؤثرة في تشكيل وعي الطفل، وتوجيه إدراكه نحو مفاهيم وقيم معينة بهدف ترسيخها في وجدانه، لذلك حرص الأدباء الإسرائيليون على معالجة هذا الحدث، وطرحه بتوجهات معينة حتى يشب هذا النشء مشبعاً بالأفكار الصهيونية منفذاً لأهدافها، محققاً لأمالها.

وفي هذا السياق جاءت القصة محل الدراسة "הדובה חייכה ابتسمت الدبة"، فمن خلال قصة سردية رمزية قام المؤلف "אביעזר רוננהק أفيعاد روزنهك" بشرح مبسط لهجوم السابع من أكتوبر بطريقة تتماشى مع عقلية الطفل الصغير. ولذلك فقد اختار سرد القصة على لسان مجموعة من الحيوانات نظراً لتعلق الصغار بالحيوانات تعلقاً ملحوظاً، فالقصص على لسان الحيوان يعد من أقدم الفنون السردية في آداب الشعوب.

أما المنهج الرئيس المتبع في هذه الدراسة فهو منهج التحليل السيميائي، حيث يمكن تعريف السيميائية في معناها العام بأنها نظرية العلامات، فهي تشمل وصف

(*) قسم اللغات الشرقية - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

كل التجارب الذهنية والدلائل الطبيعية. فهي تتيح للسانيات أن تتخطى المسائل النحوية وأن تعالج البنى الدلالية الخارقة للعنصر اللساني.

وتشمل هذه الدراسة على ثلاثة مباحث كالتالي: المبحث الأول: طوفان الأقصى وأثره في الأدب العبري الموجه للطفل، المبحث الثاني: التحليل السيميائي لقصة "הקרבן הזה" ابتسمت الدبة، والمبحث الثالث: تحليل لغة السرد في القصة. الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى، أدب الأطفال، التحليل السيميائي، أفيعاد روزنهك، ابتسمت الدبة

المقدمة:

تُعد عملية "طوفان الأقصى"، التي اندلعت في السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣م نقطة تحول فارقة في بنية المجتمع الإسرائيلي، على المستويات السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية. إذ لم تقتصر تداعيات الحدث على كونه مواجهة عسكرية فحسب، بل مثل صدمة عميقة اجتاحت الوعي الجمعي الإسرائيلي، لأنها كشفت جوانب الخلل والضعف التي تقوض الصورة المزعومة للجيش الإسرائيلي بوصفه "الجيش الذي لا يقهر"، كما ساهمت في ازدياد الانقسام بين التيارات السياسية الإسرائيلية، والمواجهات العنيفة بين الشعب والحكومة الإسرائيلية. وتأثير طوفان الأقصى على الحياة الثقافية والأدبية لا يقل أهمية عن تأثيره العسكري والأمني، لذلك فقد أفرد عديد من الكُتاب والمؤلفين الإسرائيليين كثيرًا من القصص والروايات والأعمال التوثيقية عن ذلك الحدث، بهدف ترسيخه في الوعي الجمعي الإسرائيلي.

وبما أن أدب الطفل يُعد أحد الوسائل التربوية المهمة والمؤثرة في تشكيل وعي الطفل وتوجيه إدراكه نحو مفاهيم وقيم معينة بهدف ترسيخها في وجدانه، لذلك حرص الأدباء الإسرائيليون أن يشب هذا النشء مشبعًا بالأفكار الصهيونية منفذًا لأهدافها، محققًا لآمالها. فحتى في مرحلة الطفولة المبكرة، والتي حددها كثير من العلماء أنها تتراوح من ثلاث إلى ست سنوات، والتي يكون الطفل فيها منكبًا على اللهو واللعب ولا يدرك الواقع الذي يعيش فيه الكبار من حوله، فإن الأدباء الإسرائيليين يسعون سعيًا حثيثًا إلى تشكيل وجدانه وعواطفه وانفعالاته وتوجيه

فكره نحو القضايا التي تخص المجتمع وجعله ينظر لها من خلال وجهة نظرهم، ورؤيتهم الأحادية للأحداث.

وفي هذا السياق جاءت القصة محل الدراسة "הדובה חייכה" ابتسمت الدبة"^(١) فمن خلال قصة سردية رمزية قام المؤلف "אביעד רוזנהק" أفيعاد روزنهك"^(٢) بشرح هجوم السابع من أكتوبر بطريقة سلسلة تتماشى مع عقلية الطفل الصغير. ولذلك اختار سرد القصة على لسان مجموعة من الحيوانات نظرًا لتعلق الصغار بالحيوانات تعلقًا ملحوظًا، فالقصص على لسان الحيوان تعد من أقدم الفنون السردية في آداب الشعوب، وقد استخدمت كثيرًا للتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية في كثير من الثقافات، مثل قصص (كليلة ودمنة)، وقصة (مزرعة الحيوان) للمؤلف "جورج أورويل" وهي من أشهر القصص التي تحمل رموزًا سياسية.

فتعلق الأطفال بالحيوانات هو تعلق فطري، وتعتبر قصص الحيوان النوع الأدبي الأكثر انتشارًا، وخاصة لفئة الأطفال في سن الطفولة المبكرة، حيث تعتبر الحيوانات على المستوى الشعوري أصدقاء للأطفال. ولقد أثبتت كثير من الدراسات المعاصرة عن ميول عينة من أطفال الروضات، أن قصص الحيوان هي الأكثر قبولًا وإمتاعًا للأطفال. وقد عمد العلماء إلى تقسيم قصص الحيوان إلى ثلاث فئات رئيسية هي على التوالي:

أ- الحيوانات التي تسلك سلوك الكائنات البشرية (نحن البشر في فرو وريش).

ب - الحيوانات التي تظل كما هي ولكنها ناطقة.

(١) - אביעד רוזנהק: הדובה חייכה, הדפוסת ואדים רח' מבצע קוש ١٧ פ"ח, אוקטובר ٢٠٢٣

(٢) - אביעד רוזנהק: (١٩٧٩ -) أفيعاد روزنهك كاتب وشاعر إسرائيلي، حصل على درجة البكالوريوس في الرياضيات وعلوم الحاسوب

منذ gigaverse من الجامعة العبرية في القدس، عمل في شركة جوجل ويشغل حاليًا منصب رئيس قسم الذكاء الاصطناعي في شركة

عام ٢٠١٨ و بالإضافة إلى عمله في مجال التقنيات له اهتمامات أدبية حيث بدأ كشاعر وأول ديوان شعري نشر له بعنوان "שורה בוערת יחידה"

בשנת ٢٠٢٢ كما نشرت له قصائد في مجلات أدبية مثل "גלוייה" و "יקום חרבות" منها قصيدة بعنوان "אנא البطريركية" التي تناولت موضوعات مثل السلطة والهوية.

- <https://www.yekum.org> on Thursday 24- 4-<https://www.gluya.org>

ج- الحيوانات كما هي في الطبيعة.^(٣)

والقصة محل الدراسة تنتمي للفئة الأولى من هذا التصنيف، حيث تكون موجهة للأطفال في سن الروضة، وتكون تلك القصص مبنية على روح الفكاهة، والهدف منها هو التأثير على الأطفال من خلال كائنات يحبوها كثيرًا، وغرس قيم وأفكار معينة في نفوس الصغار من خلال أسلوب بسيط، ومؤثر في عقولهم وقلوبهم.

يعتمد هذا البحث على تحليل سيميائي للقصة؛ لكونه أداة فاعلة لتفكيك رموزها وشخصياتها وعناصرها السردية، والكشف عن المعاني الكامنة وراء الكلمات البسيطة في القصة، كما يعنى بقراءة شخصيات الحيوانات وأفعالها وسلوكها من خلال التحليل السيميائي للأهواء كأداة تحليلية لفهم تطور الانفعالات العاطفية عند شخصيات القصة. وفي هذا الإطار تطرح الدراسة عددًا من التساؤلات منها:

١- كيف تجسد القصة أحداث طوفان الأقصى؟، وما تأثيرها في الأدب العبري الموجه للطفل؟

٢- ما سبب اختيار المؤلف لهذه الحيوانات دون غيرها؟ وكيف تمثل الشخصيات الحيوانية نماذج انفعالية وسلوكية في القصة؟

٣- ما الرموز السيميائية في القصة؟ وما دلالاتها؟ وما الدور الذي تؤديه عناصر الطبيعة في القصة كالكهف والرياح والغابة؟

أما المنهج الرئيس المتبع في هذه الدراسة فهو منهج التحليل السيميائي؛ حيث يمكن تعريف السيميائية في معناها العام بأنها نظرية العلامات، فهي تشمل وصف كل التجارب الذهنية والدلائل الطبيعية. فهي تتيح للسانيات أن تتخطى المسائل النحوية، وأن تعالج البنى الدلالية الخارقة للعنصر اللساني.^(٤)

وتشتمل هذه الدراسة على ثلاثة مباحث كالتالي: المبحث الأول: طوفان الأقصى وأثره في الأدب العبري الموجه للطفل، والمبحث الثاني: التحليل السيميائي لقصة "הפליטה וההגירה" ابتسمت الدبة، المبحث الثالث: تحليل لغة السرد في القصة.

(٣)- باسمه بسام العسلي: أطفالنا وقصص الحيوان : نماذج تطبيقية من الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال، مقال، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية،

مج ٦، ٢١٤، ٢٠٠٤، ص ٧٢

(٤)- محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار العين للنشر، ط ١، ٢٠١٠، ص ٢٦٨

ملخص القصة :

تدور أحداث القصة في غابة جميلة مليئة بأشجار الفواكه، حيث تعيش الدبة (ديبي) مع عائلتها وأصدقائها من الحيوانات. وفي أغلب الأوقات يكون الجو مشمساً وجميلاً، ولكن في بعض الأحيان تنقلب الأجواء، وتأتي رياح شديدة وبرق ورعد مخيف للحيوانات، ولكن ديبى تعرف ما الذي يجب عليها فعله في هذه الأوقات، كانت تأخذ مجموعة الحيوانات وتدخلهم معها كهفها الذي أعدته مسبقاً وجعلته ممتلئاً بالطعام والألعاب المسلية، وفي أحد الأيام أنذرتهم البومة بقدوم عاصفة هوجاء وسحب سوداء، فأمرت ديبى كل الحيوانات بالدخول للكهف لأن العاصفة هذه المرة مستعرة، فالرياح اقتلعت الأشجار، والبرق يضئ السماء وصوت الرعد كأنه انفجار. مما أثار خوف ورعب السنجاب والقنفذ والثعلب والأرنب والخلد، ولكن ديبى طمأنتهم أن كل عاصفة حتما ستنتهي، رغم قوتها وشدتها واختلافها هذه المرة عن السابقة. وبعد فترة انتهت العاصفة وخرجت الحيوانات من الكهف فوجدت الغابة مدمرة والبحيرة مليئة بالقمامة، والسماء ملبدة بالغيوم السوداء، فوعدهم الدبة بإعادة بناء وإعمار الغابة وتجهيز الكهف بمعدات أكثر، والاستعداد بشكل أفضل لحدوث عواصف في المستقبل. وفي نهاية القصة يذكر المؤلف أنه أتى الربيع وأخذت ديبى تنظر حولها فوجدت الغابة أصبحت جميلة وأنبتت الزهور والفواكه فيها، وكل الحيوانات أصبحت سعيدة وفرحة مرة أخرى وعاشوا في الغابة التي يحبونها بسلام، وانتهت القصة بابتسامة الدبة تعبيراً عن سعادتها.

وبعد نهاية القصة يقدم المؤلف دليلاً مفصلاً للآباء والأهل يشرح فيه كيفية التعامل مع الأطفال الصغار في الأوقات العصيبة كطوفان الأقصى. فيذكر أن ردود أفعال الأطفال واستجاباتهم في الأزمات تكون مختلفة: منهم من يعبر بالصراخ، أو الانعزال أو الثرثرة، أو القلق والفرع. ولذلك فهو يقترح بعض الأفكار التي من شأنها تهدئة الطفل نفسياً وجسدياً. منها العناق ومساعدة الطفل على التنفس بشكل سليم عن طريق تمرين نفخ البالون، وقول كلمات محفزة ومعززة لثقة الطفل بنفسه، كما يقترح ترك الطفل يبكي وعدم نهره ومنعه من البكاء، وفي النهاية ذكر أن ديبى قامت بصنع لعبة تسمى (غلبة تغيير الحالة المزاجية) وهى عبارة عن احضار غلبة ووضع قصاصات من الورق وكتابة بعض العبارات بها مثل: الاستماع للموسيقى، أكل وجبة شهية، الضحك بقوة، أخذ نفس عميق، المشي في الحديقة. وغيرها من

العبارات التحفيزية، وفي كل مرة يشعر الطفل بقلق أو توتر يقوم بسحب ورقة وتنفيذ المكتوب بها.

المبحث الأول: طوفان الأقصى وأثره في الأدب العبري الموجه للطفل.

أولاً: عرض أحداث طوفان الأقصى وخلفيته التاريخية.

لم تبدأ معركة الشعب الفلسطيني مع الاحتلال في السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣م، ولكنها بدأت منذ الإرهاصات الأولى لاحتلال أرض فلسطين، أي مما يقرب من قرن من الزمان، وفيما يخص قطاع غزة فقد عانى من حصار خانق مستمر على مدى عقود، وفي عام ٢٠٠٦م، مر القطاع بمرحلة جديدة من مراحل الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، بعدما شدد الاحتلال الحصار الخانق على الفلسطينيين بعد أسر المقاومة للجندي الإسرائيلي "גלעד שליט جلعاد شاليط"^(٥). وقد شكل حصار غزة إحدى الأدوات التي استخدمتها الحكومة الإسرائيلية للضغط على حركة المقاومة حيث استخدمت في الفترة ما بين ٢٠٠٧م حتى ٢٠١٠م سياسة تحديد السرعات الحرارية التي يحتاجها السكان للبقاء على قيد الحياة في عملية إدخال شاحنات المواد الغذائية للقطاع^(٦). لنجد انعدام الأمن الغذائي، وتدمير البنية التحتية، وانتشار الفقر والبطالة، وانهيار المنظومة الصحية. بالإضافة إلى أنه منذ عام ٢٠٠٦م حتى ٢٠٢٣م خاض القطاع عشر جولات تصعيد وحروب ضد جيش الاحتلال، فضلا عن مسيرات العودة الكبرى، التي كان هدفها كسر الحصار عن غزة ولكنها لم تنجح في مسعاها. فسياسة العنف الممنهج والقتل البطيء لسكان القطاع كان من التداعيات التي أدت إلى الانفجار الذي حدث في السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣م، "طوفان الأقصى"، أكبر عمليات المقاومة الفلسطينية التي شنتها على

(٥) - גלעד שליט: (١٩٨٦-) جلعاد شاليط جندي إسرائيلي اختطف أثناء خدمته في الجيش الإسرائيلي في منطقة كرم أبو سالم عام ٢٠٠٦ على يد المقاومة الفلسطينية حماس، وتم احتجازه في قطاع غزة لمدة خمس سنوات ونصف تقريبا، ثم تم إطلاق سراحه عام ٢٠١١ ضمن صفقة تبادل مقابل إطلاق سراح ١٠٢٧ سجيناً أمنياً. وروى أثناء استجوابه أنه كان في حالة صدمة ولم يحاول الدفاع عن نفسه إطلاقاً أثناء عملية الاختطاف.

בן כספית: הסיפור האמיתי כל מה שסיפר שליט לחוקריו בצה"ל אחרי שחזר משבי, <https://www.maariv.co.il/journalists/opinions/article-412905> on Thursday 24- 4-2025

(٦) - يوسف أبو وطفة: ١٧ عاما على تشديد حصار غزة الخانق لا أفق لإنهائه، مقال

<https://www.Alaraby.co.uk>

إسرائيل، حيث نفذت هجوما برياً وبحرياً وجوياً على عدة مستوطنات في غلاف قطاع غزة. فسمع دوي انفجارات مع إشراق صباح يوم السابع من أكتوبر، وصافرات الإنذار في عشرات المستوطنات منها (سدירות) و(منيفوت) و(زكيم) و(بئيري). وقد أعلن محمد الضيف^(٧) أن هذه العملية هي المعركة الكبرى لإنهاء الاحتلال، ودعا الفلسطينيين في الضفة الغربية وأراضي ٤٨ للانضمام إلى هذه الحرب بكل ما يملكون من أسلحة، كما دعا الشعوب العربية والإسلامية إلى دعمهم بالمظاهرات والاعتصامات، وكافة أشكال الضغط الشعبي^(٨). وقد كان للمقاومة عدة أهداف أرادوا تحقيقها من خلال هذا الهجوم منها على سبيل المثال:

١- إحياء القضية الفلسطينية التي أراد الصهاينة طمسها من خلال محاولات التطبيع.

٢- الحصول على معلومات استخبارية عبر الاستيلاء على سجلات وحواسيب "אגודת עוזות" فرقة غزة^(٩) في الجيش الإسرائيلي. ومن الجدير بالذكر أنه في عام ٢٠٢٢م أعلنت المؤسسة الإسرائيلية عن اكتمال بناء الجدار العازل حول قطاع غزة، في حفل كبير حضره وزير الدفاع "בני גנץ" بيني جانتس" وآخرون، ويتضمن الحاجز الذي يبلغ طوله ٦٥ كم - جداراً تحت الأرض مزوداً بوسائل تكنولوجية، وسياجاً أمنياً، وحاجزاً بحرياً، ونظام كشف، وغرف محصنة، بما يمنع التسلل من قطاع غزة إلى إسرائيل. كما يتضمن الحاجز عشرات الصواري ومئات الكاميرات والرادارات ووسائل الكشف والتحذير^(١٠)، ظنا منهم أن هذا الجدار سيحميهم؛ ولكن جاء طوفان الأقصى ليثبت لهم فشلهم الأمني والعسكري مهما بلغت التقنيات الحديثة التي يستخدمونها.

(٧)- محمد الضيف: قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس

(٨)- <https://www.Ajnet.me/encyclopedia> ٧/١٠/٢٠٢٣ "طوفان الأقصى أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل -

(٩)- אגודת עוזות فرقة غزة : وهي وحدة عسكرية تابعة للجيش الإسرائيلي، ووظيفتها هي حماية الحدود مع قطاع غزة، ومنع التسلل عبر الحدود.

، وهدفها هو السيطرة على قطاع غزة وتقسيمه إلى لواء شمالي ووسطي وجنوبي وبها المختبر التكنولوجي لكشف وتحديد مواقع الانفاق ووحدة <https://www.mod.gov.il> الخدمات اللوجيستية. وغيرها من الوحدات.

(١٠)- <https://www.mod.gov.il> - לאחר ٣.٥ שנים הושלם המכשול סביב רצועת עזה

- ٣- تكبيد العدو خسائر هائلة على جميع المستويات، الاقتصادية والسياسية والأمنية.
- ٤- كسر فكرة قوة الردع الإسرائيلية وفكرة "الجيش الذي لا يقهر" التي طالما حاول العدو إثباتها، وإثبات فشل الجانب الإسرائيلي في الحقل العلمي والتكنولوجي -خاصة في المجال العسكري والأمني- حيث تروج إسرائيل دائماً بأن صناعاتها ومنتجاتها هي الأكثر تقدماً وضمناً في المجال التكنولوجي، وقد استطاعت المقاومة إثبات فشل الاحتلال من خلال اختراق أجهزته الأمنية واستخباراته العسكرية التي لم يستطع حمايتها أو منع اختراقها.
- ٥- من أهداف عملية طوفان الأقصى: تأجيج الانقسامات الداخلية في المجتمع الإسرائيلي، وإرباك الوضع الداخلي فيه، وخلق حالة من انعدام الشعور بالأمن والاستقرار، وزيادة مشاعر الخوف والقلق الدائم لديهم.
- ٦- إبراز مدى قوة المقاومة وتحسن أدائها وقدرتها على مواجهة العدو الصهيوني وتكبيده الخسائر الهائلة.^(١١)

وقد أصدرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، يوم الأحد الحادي والعشرين من شهر يناير عام ٢٠٢٤م وثيقة رسمية من ثمانية عشرة صفحة باللغتين العربية والإنجليزية، تشرح فيها بالتفصيل أسباب عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها ضد إسرائيل. بهدف إظهار أسباب القيام بهذه العملية، ودحض المزاعم الصهيونية المتعلقة بها ووضع الأمور في نصابها الصحيح.

وقد طرحت الوثيقة تساؤلاً مهماً يتمثل في: "بعد أكثر من خمس وسبعين سنة على الاحتلال والمعاناة، وإفشال أي أمل في التحرر أو بعودة اللاجئين، وبعد النتائج الكارثية لمسار التسوية السلمية، ماذا كان يتوقع العالم من شعبنا أن يفعل؟". كما أوضحت الوثيقة أن العملية استهدفت المواقع العسكرية الإسرائيلية، وسعت إلى أسر جنود العدو ومقاتليه، بهدف إطلاق سراح الآلاف من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، ولذلك فقد تركز الهجوم على فرقة غزة العسكرية الإسرائيلية، وعلى المواقع العسكرية في مستوطنات القطاع، التي كانت تمثل مصدرًا للقصف وإطلاق النار على غزة وأهلها، وأن حركة المقاومة تجنبت استهداف المدنيين من النساء والأطفال وكبار السن، وإن حصل شيء من ذلك فهو غير مقصود. والدليل

(١١) - طه محمود: طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج، لندن، ٢٠٢٤، ص ٩

على ذلك هو التعامل بإيجابية مع الأسرى وإطلاق سراحهم في الهدنة التي تم فيها تبادل الأسرى. كما نفت حركة حماس ما تم الترويج له من قبل الصهاينة بقيام المقاومين باغتصاب نساء إسرائيليات، فعلى سبيل المثال نشر موقع mondoweiss الذي تتبع بالتفصيل الأحداث وانتهى إلى نتيجة مفادها أن كل هذا ادعاءات باطلة.

وفي نهاية الوثيقة أكدت حركة حماس على رفض أي مشاريع دولية وإسرائيلية تسعى لتحديد مستقبل قطاع غزة بما يتناسب مع معايير الاحتلال ويكرس لاستمراريته^(١٢).

ومن أهداف الاحتلال الإسرائيلي المعروفة سلفاً، حتى قبل طوفان الأقصى، القضاء على مقومات الحياة في المجتمع الفلسطيني، وبعد بدء القصف في السابع من أكتوبر تعهد رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" بتحويل غزة إلى جزيرة مهجورة. ويعتبر الأطفال الفلسطينيون أهم هدف أمام الاحتلال مطلوب تدميره والقضاء عليه، من خلال تدمير المؤسسات التعليمية، وقصف المدارس، والقضاء على البنية التحتية والمستشفيات، واستهداف الأطفال بالقتل حتى الرضع والخدج منهم، واستخدام سياسة القتل بالتجويع ومنع دخول المساعدات، بل واستهداف أى أشخاص أو منظمات حقوقية دولية من شأنها تقديم المساعدة للفلسطينيين المحاصرين، خاصة الأطفال منهم، بل واعتقال الأطفال تحت أى سن، فبعد ثمانية عشر يوماً من بدء طوفان الأقصى قتل الاحتلال الإسرائيلي ما يزيد عن ألفين وثلاثمائة وستين طفلاً، وإصابة خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وستين آخرين جراء الهجمات المتواصلة، أى ما يزيد عن أربع مائة طفل يُقتلون أو يُصابون يومياً، في مقابل مقتل ثلاثين طفلاً إسرائيلياً خلال الأحداث^(١٣). كما أعلنت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط (الأونروا) أن عدد قتلى أطفال غزة خلال الأربع شهور الأولى للحرب يزيد عن عدد القتلى من

(١٢) - مقالة بعنوان "حماس" تصدر وثيقة من ١٨ صفحة تشرح فيها بالتفصيل أسباب عملية طوفان الأقصى

<https://www.ydn.news/?p=26658> توقيت الدخول للموقع الاثنين ١٩-٥-٢٠٢٥ الساعة العاشرة مساءً

(١٣) <https://www.unicef.org/press-releases/child-casualties-gaza-growing-stain-our-collective-conscience> -

الأطفال في الحروب في العالم أجمع خلال الأربع سنوات الماضية. فالأطفال مستهدفون بشكل خاص في هذه الحرب. وقد أعلنها صراحة " أيتמר بن جبير ايتمار بن جفير" وزير الأمن "إذ قال بأنه يطالب بإطلاق النار على أطفال ونساء غزة خشية أن يكونوا مخربين^(١٤). ومن المؤكد أن هذا القتل الممنهج يعد انتهاكاً وخرقاً للمواثيق والاتفاقيات الدولية ومنها اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م، التي تهدف إلى حماية المدنيين في حالات النزاعات المسلحة، الذي نص على أن "تعمل أطراف النزاع على التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين وبين المنشآت المدنية والأهداف العسكرية، ويحظر على الأطراف المقاتلة الهجمات العشوائية، وتدمير المنشآت والمواد التي لا غنى عنها لبقاء المدنيين". وانتهاكاً للمادة ٢٧ في لائحة قوانين لاهاي التي تنص على أنه "في حالات الحصار أو القصف، يجب اتخاذ التدابير اللازمة كافة لتفادي الهجوم قدر المستطاع على المباني المخصصة للعبادة والفنون والعلوم والأعمال"^(١٥). وهذه الاتفاقات تم خرقها جميعاً على يد الاحتلال الصهيوني.

الرؤية الإسرائيلية لأحداث طوفان الأقصى:

في البداية أطلق الجيش الإسرائيلي على الهجوم "ملחמת חרבות ברזل" حرب السيوف الحديدية، ولكن رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" أعرب عن رفضه لهذا الاسم ورغبته في تغييره، ودعمه لتسمية "ملחמת התקומה" حرب القيامة (الوجود)، كما طرح ممثلو الجيش الإسرائيلي في مناقشات خاصة أسماء أخرى للحرب منها "ملחמת ה-٧ באוקטובר" حرب السابع من أكتوبر وحرب "מלחמת שמחת תורה" سمخات تورا^(١٦) أو "מלחמת בראשית" حرب التكوين.

^(١٤) unrwa: the number of children killed in gaza in four months exceeds the number of children in all the world -

<https://sarabic.ae/>

^(١٥) - وفاء كردمين : تداعيات طوفان الأقصى على التعليم في غزة، مقال منشور ، مركز دراسات الوحدة العربية، مج ٤٧، ع ٥٤٥، ٢٠٢٤، ص ٤٢

^(١٦) - חג שמחת תורה: سمخات تورا هو عيد يهودي، في شهر أكتوبر، ويمثل نهاية دورة قراءة التوراة السنوية وبداية دورة جديدة، وقد حدث هجوم طوفان الأقصى في نفس يوم الاحتفال بهذا العيد في أكتوبر ٢٠٢٣. אתר משרד ראש הממשלה

ومن الجدير بالذكر أن اختيار اسم العملية العسكرية أو الحرب لديه القدرة على التأثير على الطريقة التي ينظر بها الجمهور إليها- باعتبارها نجاحا أو فشلا. وهذا ما يفسر الحيرة والتذبذب في اختيار اسم الحرب الذي وقع فيه الصهاينة، فإن اسم "السيوف الحديدية" اسم غير ذي معنى، فبال تأكيد لن تكون السيوف المستخدمة في الحرب خشبية على سبيل المثال، فمن الطبيعي أنها ستكون حديدية. كما أن اختيار السلاح، وهو السيوف، فهو سلاح قديم لا يواكب التقدم العلمي والأسلحة الفتاكة التي تستخدم في الحروب، كالتى تتفاخر إسرائيل بقدرتها على تصنيعها. ولذلك فعدم قدرتهم على اختيار أبسط الأشياء، وهو اسم يطلقونه على الحرب، إنما هو خير دليل على أن عملية طوفان الأقصى كانت مباغته وضربة قاسمة للعدوان الصهيوني أفقدته صوابه.

وبحسب الجيش الإسرائيلي، الهدف الرئيس لهم كان تفكيك البنية العسكرية لحركة حماس من خلال خمس خطوات: قتل القادة، وتطهير المنطقة من المقاومين (الإرهابيين على حد زعمهم)، وجمع المعلومات الاستخبارية، وتحديد أماكن السلاح، وتدمير الأنفاق، وأخيرا تحرير الرهائن من العسكريين والمدنيين^(١٧). وعلى ما يبدو وبعد مرور ما يقرب من عامين على الحرب لم تحقق إسرائيل أي هدف من تلك الأهداف.

وقد نشر في بريطانيا تقرير من ٣١٥ صفحة عن أحداث طوفان الأقصى، يشمل مايروجون له من ادعاءات حول المجازر التي ارتكبتها حماس. ويتضمن التقرير الأحداث دقيقة بدقيقة ويشمل القتل والعنف والاعتداء الجنسي على المدنيين حسب الادعاءات الصهيونية^(١٨). كما تضمنت التقارير الإسرائيلية قصصا عن وجود أربعين طفلا مقطوعي الرؤوس، وعن حالات اغتصاب للنساء، وقد نقلت صحف عالمية هذه الأخبار الكاذبة منها صحيفة "نيويورك تايمز" وقناة "سي إن إن" و"فوكس نيوز"، ورددها الرئيس الأمريكي "جو بايدن" فأدعى رؤيته صور

^(١٧) - تل لب رם: דובר צה"ל, מאמר "השלום פירוק המסגרת הצבאית של חמאס בצפון הרצועה".

באתר מעריב אונליין, ٦ בינואר ٢٠٢٤ יום כניסה יום שלישי ٢٠ - ٢٠٢٥
^(١٨) - סער ה: הדוח המקיף ביותר על ٧- ١٠ הנרצחת הכי צעירה, ודקה אחר דקה של השעה הראשונה

أطفال مقطوعي الرأس، ثم سحب بايدين هذا التصريح، واعترف بأنه كان استنادًا على تقارير إعلامية دون وجود أدلة دامغة. وأحداث الاغتصاب أيضا لم تكن هناك أدلة دامغة على حدوثها^(١٩). وهذه الخدعة بوجود صور الأطفال القتلى، والتي تم نفيها ودحضها تمثل حربًا إعلامية و"دعاية وحشية" ساعدت في بداية الحرب على الإجماع لصالح الصهاينة في حربهم على غزة. وقد وضعت هذه الخدعة أيضا حجر الأساس للإبادة الجماعية؛ حيث نظر السياسيون إلى صور الأطفال الفلسطينيين الذين قُطعت رؤوسهم بواسطة صواريخ أمريكية الصنع، وتجاهلوا الأمر^(٢٠).

وفي واقع الأمر هناك فرق كبير بين المقاومة المشروعة للشعب الفلسطيني وبين الأعمال الإرهابية الانتقامية الإجرامية، التي تستخدم العنف العشوائي ضد المدنيين كما يفعل الصهاينة. فالقانون الدولي يعترف بحق الشعوب في مقاومة الاحتلال كحق أساسي من حقوق الإنسان، باستخدام كافة الوسائل المتاحة بما في ذلك الصراع المسلح. "وتؤكد اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩م على حق الشعوب تحت الاحتلال في مقاومته، حيث تمنح الاتفاقية الثالثة، والخاصة بمعاملة أسرى الحرب، حق المقاومة الشعبية المسلحة ضد سلطات الاحتلال، مع التأكيد على أن هذا الحق لا يتعارض مع قواعد القانون الدولي"^(٢١).

ثانيًا: انعكاس أحداث "طوفان الأقصى" على الأدب العبري الموجه للطفل.
أدب الأطفال في الثقافة العبرية المعاصرة دوما يأتي معبراً عن الخصائص المميزة التي يجب أن يكون عليها الطفل الصهيوني، ومحدداً لآماله وطموحاته،

^(١٩) هكذا سوقت "إسرائيل" لإبادة غزة، مقال منشور atrocity inc نزار نصر: -
the entry: Saturday 21-6-2025 <https://www.alakhbar.com>
^(٢٠) arwa mahdawi: where is joe bidens fury about decapitated Palestinian
babies? <https://www.the-guardian.com> -
the entry: Saturday 21-6-2025
^(٢١) - ليلي الإدريسي: طوفان الأقصى: أحقية المقاومة المشروعة وانفصالها عن الفعل الإرهابي،
بحث منشور، مركز الدراسات الاستراتيجية، ع ١٧٢،
٢٠٢٥، ص ٢٨

ولقد زاد إنتاج أدب الأطفال الموجه إيديولوجيا إلى حد أنه أدى- ومازال يؤدي- دوراً أساسياً في المجتمع الإسرائيلي على وجه الخصوص^(٢٢).

حيث تعتبر كتب الأطفال وسيلة مهمة في المجتمع الإسرائيلي سواء لنقل رسالة ما يحاول الأدباء إثبات أنه لا يمكن التشكيك في مضمونها، أو الطعن في مشروعيتها، وسواء لإغلاق الطريق أمام المؤثرات من وسائل الإعلام الخارجية المختلفة التي تستهدف المساس بأيديولوجية معينة وتسعى لإظهار الحقائق التاريخية دون زيف أو تضليل. من هنا يظهر جلياً ودون أدنى شك أن أدب الأطفال العبري وسيلة مضمونة لنقل مفاهيم اجتماعية وسياسية إلى جيل المستقبل وتغذيته بها.

وبعد اندلاع أحداث "طوفان الأقصى" قام الأدباء والنقاد الإسرائيليون بتأليف العديد من القصص والروايات و البرامج التليفزيونية التي تتناول الحرب بصورة مختلفة. وعقدت الفعاليات والندوات وورش العمل المختلفة لمناقشة الروايات والأعمال الأدبية التي كتبت عن الحرب والتي بلغ عددها حتى شهر سبتمبر عام ٢٠٢٤ أكثر من مائة وتسعة وستين كتاباً متعلقاً بالحرب^(٢٣).

هناك دراسة استقصائية قام بها باحثون إسرائيليون عن تأثير "طوفان الأقصى" و"حرب السيوف الحديدية" على أطفال ما قبل المدرسة، وذكروا أنه قد يظن البعض أن الصغار لا يفهمون الوضع فلا يتأثرون بالأحداث بالطريقة نفسها التي يتأثر بها البالغون، لكن الأدلة البحثية أظهرت أن التعرض لأحداث الحرب في مرحلة الطفولة المبكرة يضر بسلامة الأطفال ونموهم العام، ففي هذه المرحلة، أثناء النمو العاطفي والاجتماعي للأطفال يكونوا حساسين بشكل خاص لبيئتهم. لذلك يتأثرون كثيراً بسبب التعرض لحالات الطوارئ والضغط المختلفة^(٢٤). فقبل سن السادسة لا يمتلك الأطفال قدرة كافية على فهم الأحداث المحيطة، ويميلون إلى التركيز على أنفسهم، واستخدام الخيال والبعد عن الواقع في فهم ما يدور حولهم من

(٢٢) - د. عبد الخالق عبدالله جبه: قضايا إسرائيلية - صهيونية في الأدب العبري الحديث، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، العدد ١٦، ٢٠٠٥،

ص ٤٨

(٢٣) - ספרים שנוגעים באירועי ٧ באוקטובר ראו בשנה החולפת ١٩٦-מאמר:

<https://www.israelhayom.co.il> יום כניסה יום שלישי ٢٠ - ٥ - ٢٠٢٥

(٢٤) - דנה שי, כרמל בלנק ואחרים: ילדים בגיל רך והוריהם במלחמת "חרבות ברזל" ממצאי סקר אורך לאחר ٧ באוקטובר, מרכז טאוב לחקר המדיניות החברתית בידראל, ירושלים, אלול תשפ"ד, ספטמבר ٢٠٢٤, עמ' ٧, ٨

أحداث، ودائماً ما يلقون باللوم على أنفسهم في الأحداث الجارية، وتظهر عليهم أعراض اضطراب ما بعد الصدمة على شكل اكتئاب وقلق، وزيادة الحساسية للضوضاء والخوف من الغرباء بشكل عام، وزيادة التعلق بالوالدين، بالإضافة لاضطرابات النوم، والانحدار في المستوى التعليمي وزيادة السلوك العدواني^(٢٥).

وبما أن الكتب المقدمة للأطفال تعد بمثابة أداة تعليمية وإرشادية مهمة، لذلك قام أدباء الأطفال بتقديم الروايات والقصص الملونة للأطفال في مختلف المراحل بداية من ٣-٦ سنوات، والروايات للمراهقين، التي تتناول أحداث حرب "السيوف الحديدية"، وكانوا حريصين أن تكون القصص جذابة ومثيرة للاهتمام، وبها أبطال يمثلون القراء الصغار، ويعبرون عن مشاعرهم وآلامهم، وأفكارهم المتعلقة بالحرب.

نذكر من هذه القصص على سبيل المثال لا الحصر: مجموعة من القصائد بعنوان "איך נראית היבשה" كيف تبدو اليابسة"، تتناول حرب السيوف الحديدية للشاعرتين "עידית ברק" "عديت باراك" و"טלי ורסנו אייסמן" "تالي فارسانو إيسمان"، وتم نشرها في عام ٢٠٢٤م. تتناول القصائد تعقيدات الحياة والخسائر خلال فترة الحرب، والشوق والأمل في الوصول لنهاية الحرب. فالمقصود باليابسة هنا هي "إسرائيل بعد نهاية الحرب"^(٢٦).

المجموعة القصصية "מלחמה של גיבורים" "حرب الأبطال" للمؤلفة "הדסה בן ארי" "هدسا بن آري"، وهي عبارة عن مجموعة من القصص القصيرة المقدمة للأطفال، والتي تسلط الضوء، من وجهة نظر الكاتبة، من خلال قصص المحاربين من الكبار والأطفال الذين خاضوا غمار الحرب وقاموا بأعمال بطولية، وتم تقديم القصص بلغة سهلة وتناسب قدرة الأطفال الصغار على الفهم^(٢٧).

^(٢٥) - أيلנה شتوتلند: גרסיות, התפרצויות והתקפי זעם: ההשלכות הקשות של המלחמה על נפש ילדינו,

באתר מעריב אונליין, ١٢ בפברואר ٢٠٢٤, יום כניסה יום רביעי ٢١ - ٥ - ٢٠٢٥

^(٢٦) - טלי ורסנו אייסמן- עידית ברק: איך נראית היבשה, שירה, ספטמבר ٢٠٢٤

www. E-vrit.co il/product/٣٣٨٩٠ יום כניסה יום רביעי ٢١ - ٥ - ٢٠٢٥

^(٢٧) - הדסה בן ארי: מלחמה של גיבורים, ידיעות ספרים, מרץ ٢٠٢٤,

www. E-vrit.co il/product/٣١٤٨٥ יום כניסה יום רביעי ٢١ - ٥ - ٢٠٢٥

ورواية "أبא של אלון הולך לצבא" "والد ألون يذهب للجيش" للمؤلف "ניצן וייס" "نيتسان فايس". تتناول الرواية قصة وداع طفل لوالده الذي ذهب للقتال، والمواقف الصعبة التي تعرض لها، ومشاعر الفقدان والألم التي تنتاب الأطفال نتيجة الابتعاد عن أحد والديهم^(٢٨).

وقصة "ציפור מדור לדור- הסיפור הישראלי" "عصفور من جيل إلى جيل- القصة الإسرائيلية" للأديبة "לימור טלמור" "ليمور تالمور"، التي تسلط الضوء على تعاقب الأجيال، من خلال الحديث بين الطفل الصغير (جوناثان) ومعلمه وجدته، وتعرض المؤلفة أحداث حرب السيوف الحديدية وغيرها من الحروب التي شنتها إسرائيل في الفترات السابقة^(٢٩).

وقصة "אמא אני מפחד" "أمي أنا خائف" للكاتبة "סיגל עקרוני אטיאה" "سيجال عيكروني تيا" تتناول القصة الواقع في إسرائيل بعد حرب السيوف الحديدية، والمخاوف التي يشعر بها الطفل الصغير بطل القصة، خاصة بعد تجنيد والده في الجيش، وخوفه من أصوات الصواريخ والرصاص، وهلعة من المصير المنتظر له ولعائلته، وتحاول والدته تهدئته، وتتعاطف مع أفكاره^(٣٠).

وهناك مجلد للقصص المصورة عن حرب السيوف الحديدية بعنوان: "ניסים מעל הטבע- במלחמת חרבות ברזל" "معجزات خارقة للطبيعة - في حرب السيوف الحديدية" كרך 'א' كوميكس لילדים للمؤلف "קעניג יוסי" "كانيج يوسي"، يقدم هذا الكتاب صوراً عن الحرب و(المعجزات المرئية) التي كانت تحدث يومياً مع الجنود، بطريقة هزلية مبسطة، تتناسب مع القدرة الاستيعابية للأطفال في سن مبكرة، والتي تثير فيهم مشاعر الفخر والحماسة، وتشعرهم بمدى القوة (المزعومة) والقدرات الفائقة للجنود الإسرائيليين حسب زعم المؤلف^(٣١).

^(٢٨) - ניצן וייס : أبא של אלון הולך לצבא، הוצאה אוריון، ינואר ٢٠٢٤

^(٢٩) - לימור טלמור: ציפור מדור לדור- הסיפור הישראלי، הוצאת רומנים، ספטמבר ٢٠٢٤ www.E-vrit.co.il/product/30783 יום כניסה יום רביעי ٢١ - ٥ - ٢٠٢٥

^(٣٠) - סיגל עקרוני אטיאה: אמא אני מפחד، ספרי צמרת، אוגוסט ٢٠٢٤ <https://www.schocken.co.il> יום כניסה יום חמישי ٢٢ - ٥ - ٢٠٢٥

^(٣١) - קעניג, יוסי: ניסים מעל הטבע- במלחמת חרבות ברזל، הוצאת מלכות הכתר، ٢٠٢٥ <https://www.schocken.co.il> יום כניסה יום חמישי ٢٢ - ٥ - ٢٠٢٥

^(٣٢) - קעניג, יוסי: ניסים מעל הטבע- במלחמת חרבות ברזל، הוצאת מלכות הכתר، ٢٠٢٥ <https://kiryatata.library.org.il/en/component/agronsearch> יום כניסה יום

חמישי ٢٢ - ٥ - ٢٠٢٥

وبعد هذا العرض المختصر لبعض الأعمال الأدبية التي تتناول أحداث "طوفان الأقصى"، أو كما يطلقون عليها في الأدب الإسرائيلي "حرب السيوف الحديدية" يتضح أن نهج الأدباء الإسرائيليين في استخدام الأدب كوسيلة للتعبير عن أهداف الدولة، فالأدب العبري في كل مراحله أدب مجند يستخدم لتحقيق استراتيجيات الكيان الصهيوني، لما للأدب من قدرة على التأثير في الوجدان وتشكيل الوعي الجمعي، خاصة عند الأطفال، تلك الفئة الصغيرة التي تعتمد بشكل مباشر على الراشدين في فهم ما يدور حولهم من الأحداث، فمن خلال الأعمال الأدبية يمكن للأدباء الترويج لكثير من القيم مثل الوحدة والانتماء والنهضة وتصوير البطولة والتضحية، بما يجعل الأدب وسيلة استراتيجية لترسيخ المفاهيم والقيم التي تبثها الدولة، وتعزيز روح الصمود والتحدي ومواجهة الصعوبات في نفوس الأطفال، حتى تلك الفئة الصغيرة التي لا تستطيع القراءة. ويبذل الأدباء الكثير من المحاولات لتعميق الشعور بالانتصار والفخر بالبطولات (المزعومة) للجنود الإسرائيليين، في محاولة لربطهم بالوطن وتعزيز شعورهم بالانتماء. وفي المقابل هناك بعض المحاولات من الجانب الفلسطيني لإلقاء الضوء على عملية طوفان الأقصى.⁽³²⁾

بعض المحاولات من الجانب الفلسطيني لإلقاء الضوء على عملية طوفان الأقصى منها -⁽³²⁾ طوفان الأقصى.. مبادرات لتعريف الأطفال بالقضية الفلسطينية، وهي مبادرة مجانية، تقترح "التعبير عن المقاومة بالرسم، والورش المجانية عبر تطبيق زووم على الانترنت لتعريف الأطفال بالقضية والتراث الفلسطيني. وهناك كتاب سيرة ذاتية للطفل "رمضان ابو جزر" يتحدث الكتاب عن معاناة الطفل رمضان من ويلات الحرب في غزة وعمليات النزوح المتكررة وعن تمسكه بالأمل رغم ما يمر به يوميا من محن وصعاب. وهناك فتاة فلسطينية غزية تدعى "فاطمة سحويل" قامت بمبادرة تدعى "حكايات في ظل شجرة"، فهي تعتقد أن القصص هي القدرة على انتشارال أطفال من جحيم الموت إلى عوالم أجمل وهناك رواية "أخبار نصف جيدة" للأديب الفلسطيني "متوكل طه" وهو أول روائي يكتب رواية متعلقة بطوفان الأقصى، وهي رواية رمزية استخدم فيها "حصان أجدل" سار في أماكن خطيرة في غزة، وقد استخدم الأديب السخرية في بعض المواضيع، مما أسهم في التخفيف من حدة الألم الكامن في الرواية.

ورواية "تراتيل في سفر روزانا" للأديبة الفلسطينية "نزهة الرملاوي" تتناول الرواية ما يجري "من أحداث دامية في طوفان الأقصى، ورواية "الرعب" التي كتبها الروائي "أيمن العتوم" ورواية "مجزرة المعدادني" للكاتب التونسي "ناجي بن جنات"، وأحداث الرواية مبنية على أحداث حصار وقصف مستشفى المعدادني خلال طوفان الأقصى، وتستعرض الرواية أثر المجزرة على المدنيين والكادر الطبي (والمجموعة الشعرية بعنوان "طوفان الأقصى" للشاعر "أحمد نبيل العبدلي).

المبحث الثاني: التحليل السيميائي لقصة "הדובה חייכה" ابتسمت الدبة"

تُعرف السيميائية بأنها علم يدرس العلامة، كما يدرس الخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها. أي تدرس علاقات العلامات والقواعد التي تربطها أيضاً^(٣٣). وبناء عليه يمكن القول بأن هناك علاقة وطيدة بين الكلمة والمعنى، واللغة والكلام والدلالة، ودور السيميائية هو البحث عما وراء اللغة والكلام^(٣٤). حيث تهتم السيميائية بكل مجالات الفعل الإنساني، فهي أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني، بدءاً من الانفعالات البسيطة ومروراً بالطبقات الاجتماعية وانتهاءً بالأنساق الإيديولوجية الكبيرة^(٣٥).

يتناول هذا المبحث تحليل قصة "הדובה חייכה" من منظور علم العلامات، عبر تفكيك الرموز والإشارات والدلالات التي تتكون منها القصة، وربطها بأحداث طوفان الأقصى في محاولة لفهم المعنى الضمني والرمزي الذي أراد المؤلف نقله للأطفال. وقد عمد المؤلف في كتابته لهذه القصة، التي يرغب من خلالها، تصدير فكرة معينة للأطفال، وهي كيفية التعامل مع الأزمات والحروب، عبر اختيار مجموعة معينة من الحيوانات لها دلالات ورموز معينة، نحاول إلقاء الضوء عليها من خلال التحليل السيميائي للقصة، وسنبداً بالعنوان لما له من أهمية كبيرة في جذب القارئ لأي عمل أدبي:

أولاً التحليل السيميائي للعنوان:

ومن خلال البحث يتضح أن الأعمال الأدبية العربية التي تتناول عملية طوفان الأقصى قليلة جداً مقارنة بالقصص والروايات الإسرائيلية، ربما يعود السبب في ذلك إلى عدة عوامل منها الظروف السياسية والرقابية التي تواجه الكتاب الفلسطينيين والعرب، حيث تحظى الرواية الإسرائيلية بدعم عملية النشر والترويج، على عكس الرواية العربية. كما أن الحرب مازالت مادي وإعلامي يسرع مستمرة وهذا يمثل تحدياً كبيراً أمام الكتاب، كما أن بعض الكتاب يخشون من اعتبار أعمالهم الأدبية دعماً (لحركة إرهابية) كما تصنفها كثير من الدول. ولذلك فإن قلة الأعمال العربية لا تعني انعدام الوعي بالقضية، ولكنها تشير إلى الظروف السياسية والأمنية المحيطة

(٣٣) - سعدية موسى عمر: السيميائية: أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، جامعة إفريقيا العالمية،

بحث منشور، ع ١١، ٢٠١١، ص ١١٨

(٣٤) - سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر، سوريا، ط ٣، ٢٠١٢،

ص ٢٨

(٣٥) - المرجع السابق: ص ٢٥

فكما اهتمت السيميائية الحديثة بالنص الأدبي وكل ما يحيط به، لمحاولة فهمه وتأويله، فقد اهتمت أيضا بالإطار المحيط به كالعنوان أو كما يطلق عليه النص الموازي، وتحدد المعاجم معنى العنوان بأنه "مقطع لغوي أقل من الجملة"^(٣٦) تتجلى أهميته فيما يثيره من تساؤلات في نفس القارئ لا يجد إجابتها إلا مع نهاية العمل الأدبي. وتجدر الإشارة إلى أن للعنوان في قصص الأطفال أهمية كبيرة وخاصة، تفوق تلك التي نجدها في الأعمال الأدبية الموجهة للكبار، ذلك أن أول ما يجذب الطفل هي العناوين الواضحة ذات المقاطع الصوتية القصيرة، ويسهل إدراكها في مرحلته العمرية الصغيرة وهو في طور التكوين^(٣٧).

وقد وقع اختيار المؤلف على عنوان القصة "הדובה חייכה" "ابتسمت الدبة". نجد من خلال تفكيك البنية اللغوية (المستوى الدلالي المباشر) أن المؤلف استخدم لفظ "הדובה" الدبة وهو اسم معرفة يدل على أنثى الدب، وهو حيوان معروف بالقوة والضخامة، وقد يرمز في الأدب إلى الوحشية، أو الاحتواء والحماية.

والفعل "חייכה" ابتسمت فعل ماضي، مؤنث مصرف مع ضمير الغائبة "היא"، ويدل على فعل إنساني وعاطفي، ويرمز إلى السعادة والود، ولم يختار الفعل "צחקקה" بمعنى "ضحكت"، فالفرق بين الابتسامة والضحك كبير، الفعل "צחק" يعني الضحك بصوت، أي التعبير عن الفرح أو التسلية بصوت عال، والضحك عادة ما يكون صاخبا سواء كان من شيء مضحك أو ساخر، أما الفعل "חייך" بمعنى تبسم أو ابتسم بدون صوت عبر تحريك الشفتين فقط^(٣٨). الابتسامة تدل على الهدوء والرزانة، بينما الضحك يكون بصوت عالٍ، وقد يرمز أيضا إلى السخرية أو التهكم. وهناك تضاد وتنافر بين الكلمتين في العنوان، فالدبة رمز القوة والوحشية، والابتسامة رمز العاطفة واللين، فالتقاء الدالين هنا يولد دلالة مركبة تتجاوز المعنى التقليدي، وينتج عنها مفارقة دلالية، بين القوة والخطر من جهة واللطافة والوداعة من جهة أخرى. وقد اختار المؤلف الدبة "أنثى" كي تكون رمز للوطن، فالدبة هي "القيادة الإسرائيلية" وقد اختار الدبة لما تحمله من صفات القوة

(٣٦) - عبد القادر الرحيم : علم العنونة ، دار التكوين، سوريا، ط١ ، ٢٠١٠، ص ٤٧

(٣٧) - أسماء الصمايرية: قصص الأطفال بين سحر العنونة وانتقائية الصورة الخارجية: مقاربة سيميائية لتأويل العتبات: نماذج مختارة، مجلة المجمع ،

١٧٤، ٢٠٢٢، ص ٥

(٣٨) - <https://www.milog.co.il>

والحجم الكبير المهيّب، والقدرة على حماية إخوانها ورعايتهم خلال فترة الحرب، وهذا ما فعلته الدبة في القصة.

والابتسامة ترمز للنصر وهذا هو المعنى الذي أراد المؤلف إيصاله للقارئ الصغير. وإذا ما نظرنا في علاقة العنوان بالنص وجدنا أنه جاء اختزالاً للنص وتكثيفاً له، ودالاً سيميائياً عليه، ففي نهاية القصة بعد أن استطاعت الدبة حماية إخوانها، وبناء الغابة من جديد خرجت من الملجأ مبتسمة ابتسامة المنتصر. فالمؤلف يرغب في بث الأمل في نفوس الأطفال الإسرائيليين، والتأكيد على أن النصر سيكون لهم في النهاية، وفقاً لأماله وطموحاته.

ومن الجدير بالذكر أن كثير من الأدباء اليهود استخدموا الحيوان كرمز للقيادة والوطن أو للتعبير عن الهوية منهم على سبيل المثال: "שמואל יוסף עגנון" "شموئيل يوسف عجنون" (١٨٨٧ - ١٩٧٠) في روايته "תמול שלשום" "أول أمس" التي صدرت عام ١٩٤٥ وتتناول قصة معقدة لشخص يدعى "يتسحاق" مع كلب ضال يدعى "بالاك"، ويرى كثير من النقاد أن (عجنون) استخدم الكلب الضال كرمز للوطن المفقود وفقاً لادعائهم، فهو يمثل "اليهودي الذي يعيش في الدول المختلفة"، كما يمثل فكرة الاغتراب التي كان يشعر بها "المحتلون الجدد" لفلسطين أثناء الهجرات اليهودية. فعجنون استخدم الحيوانات في أعماله الأدبية لاعتباره "أن الحيوانات أداة لإيصال رسائل لا يستطيع إيصالها للبشر بشكل مباشر" (٣٩).

ثانياً: الشخصيات الحيوانية في القصة وما تحمله من دلالات ورموز:

يتم تحليل الحيوانات في القصة وفقاً للمستوى الدلالي (الدلالة المباشرة) والمستوى الإيحائي (المعنى الرمزي والتأويلي)، ودور الحيوان في مجرى الأحداث في القصة، والرسالة الرمزية لاختياره.

وقد وقع اختيار المؤلف على مجموعة من الحيوانات يبلغ عددها ثمانية، ويمكننا الولوج في تحليل القصة سيميائياً، من خلال ترتيبها حسب ظهورها في القصة كالتالي:

(٣٩) - דן מישקין: יודע צדיק נפש בהמתו: בעלי חיים ביצירת עגנון, חיות וחברה, ספרות ובעלי חיים, גילון ٤٤, אוגסט ٢٠١١
עמ' ٥٥

التحليل السيميائي للدبة

أطلق عليها المؤلف اسم "דבי" "ديبي" وهي البطلة الرئيسة والشخصية المحورية في القصة، والدلالة المباشرة هي أن الدبة حيوانات ضخمة مفترسة وتعتبر من أضخم الحيوانات على سطح الأرض، فتتراوح أوزانها ما بين ٣٠٠ إلى ٨٠٠ كجم، تفضل الحياة في عزلة، فيما عدا الأمهات التي تعتني بصغارها، وتتميز بالذكاء الحاد^(٤٠).

الدلالة الإيحائية الرمزية: "الرمز هو علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالبا ما يعتمد على التداخي بين أفكار عامة"^(٤١). يُعد الدب من أقدم الرموز الحيوانية في القصص والأساطير القديمة، لما يحمله من رموز ودلالات تختلف من ثقافة لأخرى، فهو يعتبر مرشدا روحيا ورمزا للشجاعة في الأساطير^(٤٢). وفي هذه القصة يبدو أن المؤلف اختارها كرمز للقوة والحماية، وتعهد أن يأتي بها كقائدة مؤنثة، ترمز للعاطفة والرعاية والحكمة وكرمز للوطن، فدائما ما يشار للوطن بالأم فيقال "الوطن الأم" كما أن ارتباط الطفل بالأم وتأثيرها عليه يكون كبيرا لا حدود له. وترمز الدبة أيضا للاندواجية فهي مصدر للسلام قادرة على حماية إخوانها وباقي الحيوانات كما ورد في القصة، وقد تكون مصدر للخطر والتهديد؛ لأنها قادرة على إرهاب العدو وقادرة على التغلب على المصاعب. فهي ترمز في القصة للقيادة والحكمة.

دور الدبة في مجرى الأحداث في القصة: الدبة هي الشخصية الرئيسة في القصة، وهي القائدة التي استطاعت التغلب على الصعاب، وحماية جميع الحيوانات، وإرشادهم للطريق الصحيح وكيفية التعامل مع الأزمة، وجعلتهم يعيدوا إعمار الغابة بعد تدميرها. حيث يذكر المؤلف في بداية القصة "אכל דבי ידעה מה

^(٤٠) Bears , facts and information <https://www.Nationalgeographic.com/animals/mammals/facts/> -

bears- grizzly-polar-panda.

^(٤١) - سيزا قاسم: مدخل إلى السيموطيقا، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة ، دار الياس العصرية، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٣٤

^(٤٢) - סמליות ומשמעות דוב – סימבולופדיה <https://symbolopedia.com/iw/bear-symbolism-meanung/>

צריך לעשות"^(٤٣) "لكن ديبى علمت ماذا عليها أن تفعل". في إشارة منه لقدرتها على قيادة الموقف والتغلب على الأزمات.

الرسالة الرمزية لاختيارها: أنها رمز الخروج من المحنة للانتصار. وكما ذكرنا سابقاً أنها ترمز للقيادة الحكيمة التي استطاعت إنقاذ الحيوانات وإعمار الغابة.

הינשוף הבومة :

الدلالة المباشرة: تتميز البومة برؤية ثاقبة حادة ثلاثية الأبعاد، وذكاء حاد يمكنها من اصطياد الفرائس بسهولة^(٤٤).

الدلالة الإيحائية الرمزية: يختلف رمز البومة من ثقافة إلى أخرى، فهناك بعض الثقافات التي تراها رمزاً للتشائم، وأخرى تراها رمزاً للحكمة والبصيرة، وفي القصة يبدو أن المؤلف اختارها رمزاً للحكمة والإرشاد، فهي تمثل قوات الاستطلاع في نظره التي كان يتمنى أن تعمل بكفاءة وتستطيع تنبيه الإسرائيليين للهجوم المباغت للفلسطينيين، ولكنها لم تفعل.

دور البومة في مجرى الأحداث في القصة: لها دور محوري نبهت من خلاله الدبة للخطر القادم، وهو الرياح والعاصفة (طوفان الأقصى)، ولذلك استطاعت الدبة حماية إخوانها وجعلهم يذهبون للمخابئ لحين انتهاء العاصفة. كما أظهرت مشاعر الحزن والقلق؛ لأن السماء والسحب بعد العاصفة كانت سوداء وهذا ما أثار توترها "יש באופק עדין עננים שחורים- אמר בעלזב ודאגה הינשוף"^(٤٥) "قالت البومة بحزن وقلق لا تزال هناك سحب سوداء في الأفق".

وكانت تعلق على الأحداث وتقدم النصائح. ففي نهاية القصة قدمت البومة اقتراحاً يدل على الحكمة وهو "נאגור מזון לסופה הבאה – חשב בקול הינשוף."^(٤٦) "فكرت البومة – نأغور طعام للعاصفة القادمة".

الرسالة الرمزية لاختيارها: كانت مثلاً للحكمة والمساندة لجميع الحيوانات. وهذا ما يرغب المؤلف في ترسيخه في نفوس الأطفال، أن تكون هناك أفكار استباقية للتصرف في مواجهة الأزمات، للقدرة على التغلب عليها.

^(٤٣) - אביעד רוזנהק: הדובה חייכה, שם, עמ' ٨

^(٤٤) - <https://www.britannica.com/animal/owl>

^(٤٥) - אביעד רוזנהק: שם, עמ' ١٤

^(٤٦) - שם: שם, עמ' ١٥

הסנאית הסנאית:

الدلالة المباشرة السناجب حيوانات صغيرة الحجم تبني أعشاشها فوق الأشجار ولها مخالب قوية، وتعتبر حيوانات صاخبة عندما تدافع عن أراضيها فتصدر صوت إنذار عالي^(٤٧).

الدلالة الإيحائية الرمزية: يرمز السناجب في الأدب غالباً إلى الادخار والتخطيط للمستقبل، والحذر الشديد، كما يرمز للطاقة الإيجابية والنشاط وذلك بسبب صفاته وقدرته على الحركة السريعة وتسلق الأشجار، وغالباً ما يرمز السناجب في أدب الأطفال إلى البراءة والتعاشيش السلمي مع الطبيعة، وهذه هي الإحالة الرمزية التي أراد المؤلف إيصالها للقارئ الصغير. فالسناجب يرمز للذكاء واستغلال الفرص المتاحة، وهذه هي الصفات التي يرغب المؤلف أن يقتدي بها الطفل الصغير. كما عمد المؤلف أيضاً إلى اختيار السناجب مؤنثاً أيضاً، واختارها شخصية نشطة غير صدامية.

دور السناجب في مجرى الأحداث في القصة: كانت انثى السناجب تشعر بالملل الشديد من الجلوس دون فعل شيء، فاقترحت عليها ديبى أن تقوم بالرقص والحركة في الكهف.

"וכשהסנאית התגעגעה לטפס על עץ- דבי יצאה אתה לריקוד במערה"^(٤٨)
"عندما اشتاقت انثى السناجب لتسلك الأشجار- خرجت معها ديبى للرقص في الكهف".

ثم تحولت مشاعر الملل إلى غضب حينما انتهت العاصفة وخرجت الحيوانات فوجدت انثى السناجب أن الأشجار قد كُسرت. "העץ שלי נשבר- זעקה הסנאית"^(٤٩). "صرخت انثى السناجب انكسرت شجرتي"

ثم أتى دورها في اقتراح حل للأزمة ألا وهو زراعة أشجار جديدة، كي يستطيع تسلقها: "נשתול עצים חדשים- אמרה פתאום הסנאית"^(٥٠) "قالت فجأة أنثى السناجب- نزرع أشجار جديدة"

^(٤٧) Douglas squirrel- facts,diet,habitat&pictures on animal. Bio

Https://www. Online animals encyclopedia.com -

^(٤٨) - אביעד רוזנהק: שם, עמ' ١٣

^(٤٩) - שם: שם, עמ' ١٤

^(٥٠) - שם: שם, עמ' ١٥

الرسالة الرمزية لاختيارها: هي الإشارة لأهمية التعاون ونشر الروح الإيجابية، وعدم الاستسلام لليأس. كما أراد المؤلف بث فكرة أنه ليس بالضرورة أن يكون الشخص كبير الحجم كي يكون له دور في الأحداث، فحتى الأطفال الصغيرة قادرة على تقديم الحلول والمساهمة فيها.

הקפוד הצנף:

الدلالة المباشرة: حيوان صغير الحجم، سلاحه في ظهره وهو الشوك، ومن صفاته أنه يعادي الحية ويستطيع قتلها^(٥١).

الدلالة الإيحائية الرمزية: دلالة القنفاذ في الأدب متعددة، منها أن القنفاذ معروف بأشواكه التي يستخدمها للدفاع عن نفسه، فهو يرمز للدفاع الذاتي، ويشبه الإنسان في صفة الحذر والانغلاق العاطفي، فلا يسمح للآخرين بالاقتراب منه. حيث يعتقد الفيلسوف البريطاني "أشعيا برلين" (١٩٠٩ - ١٩٩٧) في مقاله "القنفاذ والتغلب" أن الإنسان يجب أن يكون مثل القنفاذ له مبدأ ويركز على عمل واحد، بينما التغلب يمكنه التعامل مع أفكار واستراتيجيات مختلفة. فالقنفاذ يرون العالم من خلال عدسة أحادية البعد، فهو يستطيع أن يعرف شيئاً واحداً لكنه يكون حدثاً كبيراً^(٥٢). كما يمثل القنفاذ فكرة القوة الكامنة في الضعف، فرغم صغر حجمه إلا أنه قادر على الدفاع عن نفسه. وفي القصة محل الدراسة فإن القنفاذ يرمز إلى الانعزال والانطواء على الذات، ويرمز للشخصية التي تتجنب الاندماج في العلاقات الاجتماعية. كما يرمز للصدمة التي تصيب الأشخاص عند حدوث الأزمات.

دور القنفاذ في مجرى الأحداث في القصة: في بداية القصة كان خائفاً من الأحداث والعاصفة. "זה נורא מפחיד- רעד הקפוד"^(٥٣) "ارتجف القنفاذ - هذا مخيف جداً"

ثم أصبح منطوياً ولكن ديبى استطاعت أن تخرجه من مشاعر العزلة وتجعله يندمج مع المجموعة، واقترحت عليه أن يفرغ مشاعره السلبية في الرسم، حيث يعتبر الرسم أحد الوسائل العلاجية التي تستخدم الفن كوسيلة للتواصل والتعبير عن

(٥١) - زكريا بن محمد بن محمود القزويني: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق ومراجعة سعد كريم الفقي، كرم السيد الأزهرى، دار ابن

خلدون، ص ٤٥٤

(٥٢) - צבי לניר, פנקס הכיס של השועל, הוצאת מנדלי מוכר ספרים, ٢٠١٣

(٥٣) - שם:שם, עמ' ١٢

الاضطرابات والضغط النفسي واضطراب ما بعد الصدمة^(٥٤). وقد استخدمت الدبة أسلوب الطالب ولم تستخدم لهجة أمرة كي يشعر القنفذ أنه مخير وأنه يفعل الشيء بناء على رغبته.

"כשהקפוד התקפל לבד בפניה- דבי בקשה ממנו לעזור לה לצייר"^(٥٥)

"عندما أصبح القنفذ منطويا- طلبت منه ديبى أن يساعدها في الرسم." الرسالة الرمزية لاختياره: لا يجب ترك الأطفال التي تعاني من الصدمات والاضطرابات ما بعد الصراعات بمفردها، بل يجب دمجها في المجتمع، وحثها على الانشغال بالأنشطة الاجتماعية المختلفة.

השועל الثعلب:

الدلالة المباشرة: حيوان صغير من فصيلة الكلبيات، يعيش في الغابة، وهو كثير الحيل عجيب الروغان والعطفات والمكر والانتفات^(٥٦).

الدلالة الإيحائية الرمزية: يحتل الثعلب مكانة كبيرة في الأدب العبري، فيرمز إلى المكر والحكمة. ففي الأدب التلمودي والمدراشي تُصنف حكايات الحيوانات الست وثلاثون تحت اسم "خرافات ثعلب"^(٥٧)، وكما ورد في كتاب "משלי שועלים" "أمثال الثعالب" للحاخام اليهودي "ברכיה הנקדן" "بارخيا هنكادان" الذي قدم الثعلب حيوانا مأكرا يستطيع الإنسان أن يتعلم منه، فأحيانا كان يرمز لليهودي الذي يعيش تحت ضغط (الاضطهاد) حسب زعمهم، ولكنه يستطيع البقاء باستخدام الدهاء والحذر^(٥٨). والإحالة للثعلب في القصة تشير إلى الشخصية القلقة التي تشعر بالتوتر، وعدم الأمان في جميع الأحوال.

دور الثعلب في مجرى الأحداث في القصة: يعبر عن القلق والشعور بالملل من الاختباء في الكهف. "נמאס לי מהמערה! - ילל השועל." ^(٥٩) "عوى الثعلب سئمت من الكهف".

^(٥٤) - امل محمد عبيد: العلاج بالرسم، مقال منشور ، مجلة عطاء بلسم، www.ataabalsam.com

^(٥٥) - שם: שם, עמ' ١٣

^(٥٦) - זכריה בן משה בן יהודה: المرجع السابق ص ٣٨٤

^(٥٧) <https://www.jewishvirtuallibrary.org/animal-tales/utm.->

^(٥٨) - ברכיה הנקדן- דף יוצר - פרויקט בן- יהודה. <https://benyehuda/author> ١٩٠٣/

יום כניסה יום חמישי ٢٩ - ٥ - ٢٠٢٥

^(٥٩) - אביעד רוזנהק: שם, עמ' ١١

ومشاعر القلق بسبب اعتقاده أن العاصفة ستتكسر، فالخطر لن يزول ولن ينتهي.
"מה יקרה כאשר הסופה תחזור שוב בעתיד ??? – התיפח השועל"^(٦٠) "ماذا سيحدث عندما تعود العاصفة في المستقبل؟ انتحب الثعلب
الرسالة الرمزية لاختياره: رغم أن الثعلب يتميز بالمكر والدهاء لكنه في بعض الأحيان يكون مثل الأشخاص السلبيين الذين يكتفون بالعويل والنحيب دون محاولة المساعدة في إيجاد حلول. فالرسالة المقصودة من اختياره أن الجماعة بحاجة إلى أفعال ونشاط، وعدم الاستسلام لليأس.

הצפרדע الضفدع:

الدلالة المباشرة: حيوان صغير ينتمي إلى فصيلة البرمائيات، يتكاثر بشكل كبير، فيصل إلى ٤٠٠٠ بيضة في فصل الربيع. ورغم صغر حجم الضفادع إلا أنها تستطيع الدفاع عن نفسها عن طريق التمويه وإفراز المواد السامة الموجودة على سطح جلدها^(٦١).

الدلالة الإيحائية الرمزية: الضفدع في الأدب العبري له دلالات رمزية كثيرة، أثرت بشدة على الشخصية اليهودية، منها على سبيل المثال أن وجوده رمزا للغضب والعقاب الإلهي، حينما أرسله الرب عقابا لفرعون لرفضه خروج بني إسرائيل من مصر كما ورد في سفر الخروج. فتم اعتباره كائنًا يرمز للمعاناة والعبرة الدينية. وفي القصة يرمز للذات القلقة أو الحزينة، المليئة بالسأم والضجر مما يعكس نفورها من المعاناة، وقد عمد المؤلف أيضا لاختيارها مؤنث كرمز للهشاشة لا للعوانية. فهي تحتاج في بكاها للاحتواء والتعاطف.

دور الضفدع في مجرى الأحداث في القصة: الضفدع أيضا كان يعبر عن الحزن الشديد، والاستياء من دمار البحيرة التي يعيش فيها. "האגם שלי מלא פסולת! - בכתיבת הצפרדע"^(٦٢) "بحيرتي مليئة بالقمامة - بكى الضفدع".

الرسالة الرمزية لاختياره: يمثل في القصة الصوت الساخط المتردد، ولكن في النهاية حتى الشخصية المترددة يمكنها التكيف والحياة رغم الظروف المحيطة،

^(٦٠) - שם:שם, עמ' ١٤

^(٦١) - <https://www.wildlifeeusts.org/wildlife-explorer/amphibians/common-frog>.

- שם:שם, עמ' ١٤

^(٦٢) - שם:שם, עמ' ١٤

وترمز لفئة معينة في المجتمع الإسرائيلي في الوقت الحالي، وهم المواطنون الذين يشعرون بالحزن واليأس بسبب الأحداث الحالية، ويحتاجون للاحتواء من القيادة والحكومة لا للعنف والقمع. كما تفعل الحكومة الحالية مع المحتجين والغاضبين من فئات المجتمع المختلفة.

הארנב הארנב:

الدلالة المباشرة حيوان بري صغير الحجم، يتكاثر بأعداد كبيرة، ويستطيع التكيف مع البيئة ولديه قدرة على حفر الجحور^(٦٣).

الدلالة الإيحائية الرمزية: الأرنب في الأدب العبري له دلالات ورموز متباينة ومتنوعة حسب سياق العمل الأدبي، فهو يرمز للجبن والضعف، والسرعة والخوف في بعض الأحيان، ويرمز للبراءة والوداعة أحياناً أخرى. يمثل الأرنب في سياق القصة الشخصية الجبانة قليلاً، والتي تشعر بالخوف وتحتاج للحماية، ولكنه في نفس الوقت قادر على التحول وتقبل الأمور والتصرف بإيجابية كبيرة.

دور الأرنب في مجرى الأحداث في القصة: في بداية القصة كان الأرنب أكثر الحيوانات خوفاً وذعراً حتى أنه كان كثير البكاء، والدبة ديبى احتضنته حتى تزيل عنه الشعور بالخوف. "כשהארנב בכה ובכה דבי חבקה אותו ולא עזבה"^(٦٤).

"עندما أجهش الأرنب في البكاء احتضنته ديبى ولم تتركه"

"המאורה שלי נהרסת - זעם הארנב"^(٦٥). "تدمر جُحري - غضب الأرنب".

ثم استطاعت الدبة تحويل مشاعره للإيجابية وحثه على تمالك نفسه والتمسك بالأمل. "נמצא המון משחקים חדשים - צחק הארנב"^(٦٦) سنخترع الكثير من الألعاب الجديدة - ضحك الأرنب.

الرسالة الرمزية لاختياره: الحاجة للأمان والاحتواء التي يمنحها الكبار للصغار، والقدرة على تعديل سلوكهم، وتحسين حالتهم النفسية وتغييرها من مشاعر الخوف والغضب إلى السعادة والفرح.

החפרפרת الخلد:

^(٦٣) - <https://www.britannica.com/animal/rabbit>

^(٦٤) - אביעד רוזנהק: שם, עמ' ١٢

^(٦٥) - שם:שם, עמ' ١٤

^(٦٦) - שם:שם, עמ' ١٥

الدلالة المباشرة: "دوبية عمياء صماء، لا تعرف ما يدنو منها إلا بالشم، وللخلد أيضا تراب حول جحره، هو الذي يخرج من الجحر. ويتميز بيدين قويتين وعريضتين تشبه المجارف مهيأتين للحفر"^(٦٧).

الدلالة الإيحائية الرمزية: يمثل الخلد في القصة الشخصية الهادئة، التي تعيش تحت الأرض، لكنها تملك حكمة غير ظاهرة. ويرمز للعمل في الظل، فربما يكون غرض المؤلف من اختياره هو الإشارة لأهمية وجود جنود إسرائيليين قادرين على حفر الخنادق والأنفاق، والحياة تحت الأرض كما يفعل المقاومون الفلسطينيون. دور الخلد في مجرى الأحداث في القصة: أثناء العاصفة الهوجاء يقوم الخلد بالاختباء والانسحاب الداخلي: "כשהחפרפרת לא הרגישה בבית דבי הציעה לקשט ביחד את המערה"^(٦٨) "عندما لم يشعر الخلد بأنه في منزله، اقترحت ديبى تزيين الكهف معاً".

ثم بعد انتهاء العاصفة يخرج الخلد مع أقرانه من الحيوانات ليقوم بدوره في إعادة الإعمار: "נמלא את כל העמק בפרחים - הציעה החפרפרת"^(٦٩) "سنملأ الوادي بأكمله بالزهور - اقترح الخلد"

الرسالة الرمزية لاختياره: أن الاختباء والانسحاب ليس ضعفاً، ولكن لكل شخص طريقته في مواجهة الأزمات، كما أن كل شخص قادر على تغيير وتبديل الحياة من اليأس للأمل.

يكشف التحليل السيميائي لشخصيات الحيوانات في القصة عن تجاوز المؤلف للصورة البسيطة للحيوانات، فهي لا تمثل كائنًا طبيعيًا بسيطاً، ولكنها تحمل دلالات ورموز أوسع وأشمل فمن خلالها قدم المؤلف صورة لأحداث طوفان الأقصى، ومدى الصدمة والرعب التي يعيش فيها المجتمع الإسرائيلي وبشكل خاص الأطفال، كما قدم الحلول من وجهة نظره في كيفية التغلب على هذه الأزمة الطاحنة، عن طريق إعادة إعمار الغابة مرة أخرى، والاستعداد للأزمات القادمة. ثالثاً: قراءة سيميائية لرموز الطبيعة في القصة

^(٦٧) - عبدالسلام محمد هارون: تهذيب الحيوان للجاحظ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢، ١٩٨٣،

ص ٢٣٧

^(٦٨) - שם:שם، עמ' ١٢

^(٦٩) - שם:שם، עמ' ١٥

١- **الغابة:** تمثل الغابة في القصة أكثر من مجرد فضاء مكاني تعيش فيه الحيوانات، فهي ترمز - حسب رؤية المؤلف - إلى الوطن كمركز للتجمع الذي تعيش فيه مختلف الأنماط والآراء التي تمثلها الحيوانات المختلفة، ومع ذلك بينهم ترابط، وعلاقات تعاونية، كما ترمز الغابة إلى وطن آمن يمثل الاستقرار والتوازن، حيث وصفه في بداية القصة بالمكان الجميل الذي تحيا فيه الدبة ديبى بسعادة وتجد كل سبل العيش الرغيد والراحة فيه. كما ذكر المؤلف أن الدبة وعائلتها تعيش سوياً وفي أمان مع أصدقائها، فهو يرمز للإسرائيليين بعائلتها والفلسطينيين بأصدقائها. كمحاولة من المؤلف لإقناع القراء الصغار بتقبل الإسرائيليين للآخر ولرغبتهم في العيش بسلام مع الفلسطينيين وهذا بالطبع منافٍ للحقيقة والواقع الملموس.

" דבי הדובה חיה ביער, היער היה יפה, נעים ומלא בפירות מתוקים. המשפחה והחברים שלה חיו ביער- היא אהבה אותו כל כך, זה היה היער שלה." (٧٠)

" تعيش الدبة ديبى في الغابة، كانت الغابة جميلة ولطيفة وملينةً بالفواكه اللذيذة. عاشت عائلتها وأصدقائها في الغابة، وكانت تحبها كثيراً، فكانت تلك غابتها." فالغابة هنا رمز للهوية الجماعية وللمواجهة فهي نقطة البداية في القصة، ثم أصبحت مكاناً للتحوّل الجذري في الأحداث عندما هبت الرياح والعواصف الشديدة. وهى المكان الذي انتهت عنده الأحداث بعد أن قام الحيوانات بإعادة إعمار الغابة وبنائها من جديد.

٢- **الكهف:** اختار المؤلف الكهف وفقاً للسياق السردي في القصة كماوى تحتى فيه الدبة والحيوانات الأخرى من العاصفة، وهناك تختلط فيه المشاعر بين خوف، وحزن، وانعزال، وغضب. ثم بعد خروجهم منه تبدأ مرحلة استعادة الأمل وإعادة إعمار الغابة بالمشاركة مع الآخرين .

وفيما يخص الدلالة السيميائية للكهف في القصة: فالكهف بشكل عام مكان مغلق يعتبر آمن إلى حد كبير على حياة الأشخاص، ويبدو أن المؤلف أراد أن يوجه اهتمام الأطفال إلى أهمية الملاجئ التي يختبأ فيها اليهود وقت الخطر بمجرد أن يسمعوا صافرات الإنذار، يركضوا إلى الملاجئ للاحتباء فيها، كما رغب في

الإشارة إلى أنه سيكون مكان جميل مليء بالطعام والفواكه، والألعاب فهو ليس مكاناً للعزلة أو مكان مخيف كما يتصور بعض الأطفال، فيذكر في أحد الفقرات واصفاً الملجأ بالملاذ الآمن.

"היתה לה מערה מוגנת, מלאה במזון ומשחקים, ולכל החברים והמשפחה היה מקום להתכנס ביחד כשמזג האויר מתחיל לסעור". "בתוך המערה היה חם ובטוח"^(٧١) "كان لديها كهف آمن، مليء بالطعام والألعاب، وكل الأصدقاء والعائلة لديهم مكان فيه للتجمع سوياً عندما يبدأ الطقس أن يكون عاصف". "داخل الملجأ دفء وأمان"

وفي إسرائيل ينص قانون الدفاع المدني على وجوب وجود ملجأ في كل منزل أو منزل مجاور، وقد سُن هذا القانون خلال حرب ٤٨، وكان هدفه هو تنظيم حماية المواطنين الإسرائيليين، بما في ذلك الغارات الجوية. وعدد الملاجئ كبير حتى أن في مدينة "رامات جان" الصغيرة تم فتح ١٣٠ ملجأً خلال الفترة الأخيرة مع بداية "طوفان الأقصى"^(٧٢) ومازالت المخابئ المحصنة ترافق المواطن الإسرائيلي خلال ضرب صواريخ إيران وجماعة الحوثي في اليمن حتى هذه اللحظة.

٣- **الرياح والعواصف:** الرياح في السياق السردى تمثل حالة جوية قوية ومدمرة، تتسبب في الخراب والدمار للمكان المحيط.

الدلالة الرمزية السيميائية للرياح في القصة: تشير إلى حركة حماس و"طوفان الأقصى". يبدو أن المؤلف وفق تماماً في هذا التشبيه فمن ناحية اسم العملية التي شنتها الحركة فهو اسم مطابق لاختيار المؤلف فهو طوفان كبير كاسح، ليس مجرد عملية بسيطة، وقد وصفها المؤلف في عديد من المواضع في القصة كالتالي:

"היו רוחות חזקות, ברקים ורעמים מפחידים." "סופה ענקית מגיעה" "עננים שחורים" "הסופה היתה איומה, הם שמעו את הסופה משתוללת בחוץ, הרוח שוברת עצים, ברד נתך, לכל עבר, ומדי פעם ברק מאיר את השמים בקול נפץ"^(٧٣) "كانت هناك رياح شديدة وبرق ورعد مرعب." "عاصفة ضخمة قادمة"

(٧١) - שם:שם, עמ' ٨, ١٠

(٧٢) - משה כהן: ללא הנחיה של פיקוד העורף: הצעד של רשויות המרכז בישראל בעקבות מלחמה

<https://maariv.co.il/news/military/article> - יום כניסה יום שני ٩ - ٦ - ٢٠٢٥

(٧٣) - אביעד רוזנהק: שם, עמ' ٧, ٨, ١٠

"سحب سوداء" "كانت العاصفة مروعة، سمعوا العاصفة مستعرة في الخارج، والرياح تحطم الأشجار، وكان الثلج يتساقط في كل مكان، وبين الحين والآخر كان البرق يضيء السماء بصوت انفجار"

فالرياح هنا تمثل بعدا سيميائيا فهي بمثابة قوة خارجية مدمرة، أفزعت الحيوانات وحرمتهم من الهدوء والاستقرار وأجبرتهم على الاختباء في الكهف. ثم سرعان بعد انتهائها تتغير مسار الأحداث.

المبحث الثالث: تحليل لغة السرد في القصة

لا تُدرك تأثيرات اللغة الدلالية، أي المعاني المدركة الخاصة التي تظهر في الشؤون الإنسانية، ببساطة بطريقة "غامضة" بل تُولد وتُدرَك من خلال نشاط عقلي واعٍ، أو أنشطة منهجية قابلة للتحليل العلمي والتفسير^(٧٤). فالعمل الأدبي بشكل عام عبارة عن "مركب انفعالي قبل أن يكون مركبا لغويا، فالمادة الآلية للتعبير عن الأحاسيس والانفعالات هي اللغة"^(٧٥). وانطلاقا من الملفوظ السردى يمكننا اكتشاف البعد الانفعالي، وتجليات مختلف المشاعر والأهواء داخل النص، ولذلك أولت الدراسة السيميائية، بخاصة "سيميائية الأهواء"، عناية خاصة بدراسة وتحليل المشاعر والانفعالات المختلفة، والبحث عن دلالة تلك الانفعالات والأهواء المنبثقة من ذلك الخطاب، انطلاقا من مستوييه السطحي والعميق، وإبراز آليات اشتغاله فيها، من خلال مضمون الخطاب^(٧٦)، حيث تركز سيميائية الأهواء على العلاقات بين الأفعال والعواطف، وتحولاتها خلال مراحل السرد القصصي.

- Ronald Schleifer: A.J. Greimas and the nature of meaning, linguistics, semiotics and discourse theory, published by Routledge, 2017, London and New York, pag No, 7

^(٧٥) - د. حمزة العيفاوي: مبادئ سيميائية الأهواء تطبيق خطاطة "فونتاني" على تائيه الشفرى، جامعة البليدة ٢، مجلة مدارات في اللغة

والأدب، مركز مدارات للدراسات، تبسة- الجزائر، مج ١، ع ١٤، ٢٠١٨، ص ٢٣٠

^(٧٦) - راضية لرقم، سيميائية الأهواء في قصص الحيوان الوحشي، مجلة منتدى الأستاذ، الجزائر، ع ٢٠١٥، ١٦، ص ١٩٨

كان العالم السيميائي Jacques fontanille جاك فونتانييل^(٧٧) من أوائل من اهتم بتحليل ودراسة الأهواء ودلالاتها في لغة السرد، فهو الذي وضع مخططا خاصا لقياس البعد العاطفي عبر الممارسة اللفظية ومعرفة مدى تدرجها وتأثيرها في المتلقي، ويتكون من خمسة مراحل هي:

Affective awakening → disposition → passionate pivot → emotion → moralization⁽⁷⁸⁾

الوعي العاطفي ← الاستعداد العاطفي ← المحور العاطفي ← الانفعال ← التهذيب

وتطبق الدراسة هذا المخطط من خلال القصة على الأفعال التي استخدمها المؤلف، بما يسمح بإدراك العاطفة عند الحيوانات الوارد ذكرها في القصة. وترجمة هذه العاطفة وفق مجموعة من الأفعال الواردة في النص، ومحاولة الوقوف على مراحل تطورها. فمشاعر الخوف والشعور بالخطر الشديد، قد تزول بل تتحول إلى شجاعة تجبر الخائف على التغلب عليها، ومواجهتها. وهذه هي الرسالة التي أراد المؤلف بثها في نفوس الأطفال الصغار، وتعليمهم كيفية التغلب على الصعاب ومواجهة التحديات والحروب فهو يقصد بالخطر الشديد طوفان الأقصى.

وفيما يلي سنعرض المسار العاطفي وفقا لمخطط "فونتانييل" حيث يمثل التطبيق العملي التلفظي للتعبير عن تطور المشاعر.

المرحلة الأولى - أفعال الوعي العاطفي ودلالاتها: المقصود بالوعي هنا هو لحظة إدراك أولي لحالة أو موقف ما يثير شعورا، حيث تكون الذات مهياة وفي حالة يقظة لاستقبال شعور معين، يؤثر فيها، وتظهر عليها بعض التغيرات قد تكون

Jacques fontanille جاك فونتانييل: (١٩٤٨ -) استاذ لعلم السيميائيات وكان رئيسا لجامعة ليموج،⁽⁷⁷⁾ fontanille -

ومؤسس مركز علم السيميائيات. له عديد من المؤلفات والمقالات في مجال السيميائيات النظرية، Fontanilles biography and bibliography والأدبية، والبصرية

<https://www.signosemie.com/fontanille/index-en.asp>

Jacques fontanille: the semiotics of discourse, translated by heidibostic,^(٧٨)

peter lang publishing, new york, 2006-

,2007, pag no 81

هياج أو تباطؤ، توقف أو تسارع^(٧٩). ومن خلال القصة نجد أن المؤلف بدأها على لسان الدبة ديبى التي تدرك جيداً أن العاصفة عندما تهب فهي تمثل تهديداً لحياة الحيوانات فبدأ بالفعل ידענה – علمت كما استخدم عدداً من الأفعال التي تدل على بداية إدراك الحيوانات لخطورة الموقف وتأثير الرياح عليهم ومنها:
الأفعال: ראיתי – אמרה – מאיר – שאלה – התבוננה رأيث – قالت – يظهر – سألت – أدركت.

نلاحظ أن الأفعال أغلبها ورد في صيغة الماضي المصرف مع ضمير الغائبة היא حيث أن الدبة ديبى هي من كانت تملك زمام الأمور في الأحداث وفي الحديث والحوار في القصة. وتشير هذه الأفعال أيضاً إلى بداية الوعي بحدوث شيء ما في البيئة، فالسؤال والإدراك البصري، والانتباه تدل على إدراك أن شيء ما سيحدث.
المرحلة الثانية - أفعال الاستعداد العاطفي ودلالاتها: مرحلة يتضح فيها نوع الانفعال، بعد تجاوز مرحلة الانفعال البسيط والإدراك، يصبح الفاعل قادراً -على سبيل المثال- على تخيل مخططات الخوف أو الحسد أو الحب، وبالتالي فإن حالته المزاجية واستعداده العاطفي هو الذي يشكل الصورة الانفعالية أو المشهد الذي يثير عنده اللذة أو الشعور بالخوف والانفعال^(٨٠). المقصود هنا هو القابلية أو الاستعداد لتلقي شعور ما وتداخله مع الذات.

تظهر هذه الأفعال التفاعل الأولي للشخصيات مع حدث طوفان الأقصى، عبر الاقتراح للدخول للكهف، ثم بعد الولوج إلى محاولة تزيينه.
الأفعال: נכנס – מגיעה – לעזור – יכול – קירקרה – הציע – לקשט – הגישה – למסح

دخل- وصلت – يساعد – يستطيع – يتذمر – اقترح- لتزيين – قدمت – لتسلق.
المرحلة الثالثة - أفعال المحور العاطفي: لحظة التحول العاطفي ذاتها، حيث تتغير الحالة العاطفية والانفعالية، وتصل خلالها الذات إلى لحظة التعرف على حقيقة الاضطرابات والمشاعر التي تمر بها. حيث تتكون العاطفة وتتشكل كبنية داخلية مشحونة. وهذا ما حدث مع الحيوانات بعد دخولها الكهف، وسماعها أصوات البرق والرعد وإدراكها أن العاصفة هذه المرة ليست كأية مرة سابقة فهي ليس لها

Jacques fontanille: same reference p no 81 - ^(٧٩)

Jacques fontanille: same reference p no 82 - ^(٨٠)

مثيل "طوفان الأقصى". عندئذ تفجرت المشاعر وبدأت الحيوانات في التعبير عنها بالبكاء والعيول والصراخ والغضب وهذا ما ظهر في الأفعال التي استخدمها المؤلف للتعبير عن الحالة التي يمر بها الحيوانات.

الأفعال: يَلُل - بكه - התייפח - השתולל - זעקה - זעם - שובר עوی - بكى - انتحب - انفلت - صرخ - غضب - تكسر

هذه الأفعال تمثل لحظة انفعالية داخلية تتبلور كعاطفة مركزية، عادة عبر البكاء والعيول والغضب، والاقتراب من الانفجار الداخلي إيذانا بانتقال الشعور للخارج.

المرحلة الرابعة - الانفعال: يذكر "فونتانييل" أن الانفعال يثير الشغف ويسمح للشخص بمعرفة الحالة الداخلية للفاعل العاطفي، ولهذا السبب يلعب الانفعال دورا أساسيا في التفاعلات، فمن خلاله يتم التركيز على الاضطرابات والمشاعر التي تعترى الجسد^(٨١). لقد ذكرنا البكاء والعيول وغيرها، ثم تظهر كردود أفعال. فهي مرحلة خروج العاطفة وتجليها عبر الأفعال المادية الاجتماعية. وقد أظهر المؤلف الانفعالات عند الحيوانات بشكل إيجابي حتى يزرع الأمل في نفوس الأطفال، ويحثهم على التفكير بشكل إيجابي، والتعامل مع الأزمات ويحاول نزع الخوف من قلوبهم. ونفذ فكرته هذه من خلال سؤال طرحته ديبى على الحيوانات بعد انتهاء العاصفة قائلة: "ماذا سنفعل الآن في الغابة؟" فبدأ كل حيوان يقترح فعلا إيجابيا: زرع الغابة، تخزين الطعام، العمل سويا، وغيرها من الأفعال. وهى كالتالي:

الأفعال: נשתל - נאגור - נמקה - נמצא - התעודד - התמלאו מרץ - יצאו - לעשייה - צחק נزرע - נחزن - ننظف - نجد - شجع - تحمس - ذهبوا للعمل - ضحك

فالانفعال هنا يتخذ شكلا فعليا ملموسا كالإصلاح، التنظيف، الحماس والتحفيز الذاتي، الابتكار، وهذا يشير إلى خروج العاطفة من حيز التأثير إلى مجال التأثير.

(٨١) - Jacques fontanille: same reference p no 83

المرحلة الخامسة - التهذيب: وهي تحويل العاطفة وتوجيهها لإنتاج معنى أو سلوك اجتماعي، سواء كان إيجابيا أم سلبيا، كما يمكن في هذه المرحلة تقييم العاطفة وفق القيم السائدة في المجتمع، ففي هذه المرحلة الأخيرة من المخطط يكون تقويم المظاهر العاطفية، وظهور نتائج المسار العاطفي والاتجاه الذي سلكه، فمن خلال القصة أراد المؤلف- كما ذكرنا آنفا- أن يبيث قيما معينة في نفوس الأطفال، وهي التفوق على الذات، وقهر الصعاب، فاستخدم مجموعة من الأفعال تدل على هدوء العاصفة وخروجهم للعمل بسعادة، لتعلو وجوهم الابتسامة والرضا بعد أن حصلوا على عديد من المهام الإصلاحية في الغابة. كما ورد في بعض الأفعال.

الأفعال: كيבל תפקיד - למדו - שכבה סערה - מלא פסולת - חייוך حصل على مهمة - تعلموا - هدأت العاطفة - امتلأت بالقمامة - ابتسامة

هذه الأفعال تبين تحول الانفعالات إلى نظام، وإلى رموز اجتماعية: التعلم والتنظيم وتوزيع الأدوار، والابتسام، وكلها تمثل السمو الانفعالي.

يتضح - من خلال تتبع الأفعال والمشاعر في القصة وفق المراحل الخمسة لمخطط فونتانيل للأهواء - أن النص لا يبني حبكة على التتابع الزمني للأحداث فقط، بل على التدرج الانفعالي والانتقال من مرحلة الإدراك إلى الاستعداد الانفعالي، يليها محور الانفعال ثم يصل إلى ذروة الانفعال وينتهي الموقف بالنتيجة والتهذيب الانفعالي بالوصول للنتيجة الإيجابية، ألا وهي مرحلة الابتسامة والتي يعني بها المؤلف الانتصار، وهذا ما يعكس وظيفة القصة كأداة لإعادة تشكيل الوعي في لحظة ما بعد الصدمة، ويؤكد أن السرد في أدب الأطفال الإسرائيلي بشكل خاص لا يهدف إلى مجرد المتعة والتسلية. بل إن كل فعل وكلمة فيه لها أهداف فكرية وأيديولوجية وتحمل رسائل ضمنية لغرسها في نفوس الأطفال الصغار.

الخاتمة

في ختام البحث، عن أثر طوفان الأقصى في الأدب العبري الموجه للطفل، ومن خلال التحليل السيميائي للقصة يمكن التوصل إلى عدة نتائج على النحو التالي:

- الأدب العبري أدب حرب، وترسيخ أحداث طوفان الأقصى (حرب السيوف الحديدية) ممتد حتى في مرحلة الطفولة المبكرة لترسيخ الفكرة في وجدان الطفل الصغير الذي لا يتجاوز عمره ثلاث أو أربع سنوات
- الرموز الحيوانية في القصة ليست عشوائية، بل تؤدي وظائف سيميائية معينة، فيمثل كل حيوان نمطا سلوكيا معيناً من الشخصيات.
- عمد المؤلف إلى اختيار أغلب الحيوانات صغيرة في الحجم، ومؤنثة، ولكنها تتميز بالذكاء الحاد رغبة منه للإيحاء للقارئ الصغير أن القوة العضلية، أو كبر الحجم ليست هي مقومات الانتصار أو النجاح.
- كشف التحليل السيميائي للعنوان بوصفه أحد عتبات النص أن الابتسامة المقصود بها الانتصار والتغلب على الخوف والعزلة.
- العناصر الطبيعية في القصة، كالكهف والغابة والرياح، لها دور سردي وتحمل دلالات سيميائية أبعد من مجرد الوصف الدلالي القريب لهذه العناصر.
- أمكن عبر استخدام مخطط فونتانييل لقراءة الأهواء السردية تصنيف الأفعال والمشاعر في القصة ضمن المراحل الخمسة الخاصة بالمخطط والتي تمثل تطور التجربة العاطفية

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والمقالات العربية

- أسماء الصمايرية: فصص الأطفال بين سحر العنوان وانتقائية الصورة الخارجية: مقارنة سيميائية لتأويل العتبات: نماذج مختارة، مجلة المجمع، مجمع القاسمي للغة العربية، ع ١٧، ٢٠٢٢
- باسمه بسام العسلي: أطفالنا وقصص الحيوان : نماذج تطبيقية من الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، مجلة الطفولة العربية، مج ٦، ع ٢١، ٢٠٠٤
- حمزة العيفاوي: مبادئ سيمياء الأهواء تطبيق خطاطة "فونتاني" على تائية الشنفرى، جامعة البليدة، مجلة مدارات في اللغة والأدب، مركز مدارات للدراسات، تبسة- الجزائر، مج ١، ع ١٤، ٢٠١٨
- راضية لرقم، سيميائية الأهواء في قصص الحيوان الوحشي، مجلة منتدى الأستاذ، دار نشر المدرسة العليا للأستاذة آسيا جبار قسنطينة، الجزائر، ع ٢٠١٥، ١٦
- زكريا بن محمد بن محمود القزويني: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق ومراجعة سعد كريم الفقي، كرم السيد الأزهرى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠
- سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر، سوريا، ط ٣، ٢٠١٢
- سعدية موسى عمر: السيميائية: أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، مجلة الآداب، جامعة إفريقيا العالمية، ع ١٤، ٢٠١١
- سمر شمة: الرواية الفلسطينية والعربية والمجازر: وثيقة للتاريخ والناس، مجلة ضفة ثالثة، ٢٠٢٤
- سيزا قاسم: مدخل إلى السيموطيقا - أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، دار الياس المصرية، القاهرة، ١٩٨٦

- طه محمود: طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج، نُشر هذا الكتاب على موقع فولة بوك، لندن، ٢٠٢٤
- عبدالخالق عبدالله جبه: قضايا إسرائيلية – صهيونية في الأدب العبري الحديث، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، العدد ١٦، ٢٠٠٥
- عبدالقادر الرحيم: علم العنونة، دار التكوين، سوريا، ط١، ٢٠١٠
- عبدالسلام محمد هارون: تهذيب الحيوان للجاحظ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٩٨٣
- ليلى الإدريسي: طوفان الأقصى: أحقية المقاومة المشروعة وانفصالها عن الفعل الإرهابي، مركز الدراسات الاستراتيجية، شؤون الأوسط، المغرب، ع١٧٢، ٢٠٠٥
- محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار العين للنشر، مصر، ط١، ٢٠١٠
- نزار نصر: هكذا سوقت "إسرائيل" لإبادة غزة، دار الأخبار، ٢٠٢٤
- وفاء كردمين: تداعيات طوفان الأقصى على التعليم في غزة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، مج ٤٧، ع ٥٤٥، ٢٠٢٤
- يوسف أبو وطفة: ١٧ عاما على تشديد حصار غزة الخانق لا أفق لإنهائه، مقال منشور

ثانياً: المصادر باللغة العبرية

היצירות

אביעד רוזנהק: הדובה חייכה, הדפוסת ואדים רח' מבצע קוש ١٧ פ"ח,

2023 אוקטובר

הספרים והמאמרים

- אילנה שטוטלנד: גרסיות, התפרצויות והתקפי זעם: ההשלכות הקשות של המלחמה על נפש ילדינו באתר מעריב אונלין, ١٢ בפברואר ٢٠٢٤, יום כניסה יום רביעי ٢١ - ٥ - ٢٠٢٥

- בן כספית: הסיפור האמיתי כל מה שסיפר שליט לחוקריו בצה"ל
לאחרי שחזר משבי. <https://www.maariv.co.il/journalists/> opinions/article-412905 on Thursday
24-25.2020
- דנה שי, כרמל בלנק ואחרים: ילדים בגיל רך והוריהם במלחמת "חרבות ברזל"
- ממצאי סקר אורך לאחר 7 באוקטובר, מרכז טאוב לחקר המדיניות החברתית בידראל, ירושלים, אלול תשפ"ד, ספטמבר 2024,
- דן מישייקר: יודע צדיק נפש בהמתו: בעלי חיים ביצירת עגנון, חיות וחברה, ספרות ובעלי חיים, גילון 44, אוגוסט 2011
- הדסה בן ארי: מלחמה של גיבורים, ידיעות ספרים, מרץ 2024
- טל לב רם: דובר צה"ל, מאמר "השלום פירוק המסגרת הצבאית של חמאס בצפון הרצועה באתר מעריב אונליין, 6 בינואר 2024
- טלי ורסנו אייסמן- עידת ברק: איך נראית היבשה, שירה, ספטמבר 2024
- לימור טלמור: ציפור מדור לדור- הסיפור הישראלי, הוצאת רומנים, ספטמבר 2024
- משה כהן: ללא הנחיה של פיקוד העורף: הצעד של רשויות המרכז בישראל בעקבות מלחמה
- סער הס: הדוח המקיף ביותר על 7-10 הנרצחת הכי צעירה, ודקה אחר דקה של
- השעה הראשונה
- סיגל עקרוני אטיאה: אמא אני מפחד:, ספרי צמרת, אוגוסט 2024
- ניצן וייס: אבא של אלון הולך לצבא, הוצאה אוריון, ינואר 2024
- צבי לניר: פנקס הכיס של השועל, הוצאת מנדלי מוכר ספרים, 2013
- קעניג, יוסי: ניסים מעל הטבע- במלחמת חרבות ברזל, הוצאת מלכות הכתר, 2020

ثالثا المراجع باللغة الإنجليزية ومواقع الأنترنت المستخدمة

- arwa mahdawi: where is joe bidens fury about decapitated Palestinian babies ? <https://www.theguardian.com> -
- the entry: Saturday 21-6-2025
- Bears , facts and information <https://www.Nationalgeographic.com/animals/mammals/facts>
- Douglas squirrel- facts,diet,habitat&pictures on animal. Bio
- Jacques fontanille: the semiotics of discourse, translated by heidibostic, peter lang publishing, new york, 2006.
- Ronald schleifer: A.j.Greimas and the nature of meaning, linguistics, semiotics and discourse theory, published by routledge,2017,London and new york
- unrwa: the number of children killed in gaza in four months exceeds the number of children in all the world <https://www.wildlifeeteusts.org/wildlife-explorer/amphibianans>
- <https://www.israelhayom.co.il>
- [https:// www. Ajnet.me/encyclopedia](https://www.Ajnet.me/encyclopedia)
- <https://diffah.alaraby.co.uk>
- <https://kiryatata.library.org.il/en/component/agronsearch>
- [https://m. maariv.co.il](https://m.maariv.co.il)
- <https://symbolopedia.com/iw/bear-symbolism-meanung>
- [https://www. E-vrit.co il/product](https://www.E-vrit.co.il/product)
- <https://www.almayadeen.net/arts>
- <https://www.amankids.com> -
- <https://www.britannica/com>

- <https://www.gluya.org>
- <https://www.maariv.co.il/journalists/ opinions/article>
- <https://www.roza.qa/productt>
- <https://www.schocken.co.il>
- <https://www.the guardian.com>
- <https://www.unicef.org/press-releases/child-casualties-gaza-growing- stain-our-collective- conscience>
- <https://www.ydn.news>
- <https://www.yekum>
- <https://www.ynet.co.il/news/article>
- <https://www/milog.co>.
- www. Online animals encyclopedia.com